

العدد ٤١ — السنة الثانية
٣٥ ملا

القدس — الجمعة
٤ جمادى الثاني ١٣٦٦ — ٢٥ نيسان ١٩٤٧

... وان من اصعب ما تلاقي في داخلها وما يعرض كيانها للخطر مشروع سوريا الكبرى والذي يثار دائما الى جانب البحث في قضية فلسطين فما تخرج الجامعة من وضعها الخانق ومن مازقها الحرج إلا بوهن جديد وسياسة لينة، ينتفع بها الاستعمار في كلتا الحالتين في تهديم الجامعة وضعضعتها، وتلك صفة السياسة الانكليزية، التي تستعمل دائما سيفا ذا حدين. (انظر كلمة العدد)

فى هذا العدد

خاطرة العدد

الصوفية موديل (٤٧)

يلوح لي – وبعد الظن اثم – ان الديمقراطية في عهدنا ، اصبحت طريقة صوفية ، من موديل (٤٧) . وان «الشيخ ترومان» اصبح عن جدارة واستحقاق «شيخ مشايخ الطرق الديمقراطية» ، وان له نقباء ومريدين في اربعة اركان المعمورة وانهم يديرون «حلقات الذكر الديمقراطي» بالراديو واللاسلكي . وان لهم «خلوات» في زوايا البنوك ، وتكايا المصانع ، واربطة البرلمانات . وانهم قد استعاضوا عن شراب «الخشاف» بشراب البترول ، وعن حبات التمر بحبات «الملز» .

فما يكاد «شيخ المشايخ ترومان» يقرأ ورده لاله الحرب مارس ، من تحت تمثال الحرية ، حتى نرى الشيخ تشرتشل قد «اخذه الحال» ، ونرى الشيخ ديجول قد اصبح في «غيبوبة ديمقراطية» ، ونرى عصمت اينونو قد «انجذب» ، وملك اليونان قد «اتصل» . ويقول مراسلنا من القمر : انه يرى في كل ليلة من ليالي هذه «الاذكار الديمقراطية» ، حلقة من هؤلاء المشايخ ، وهم يدورون على الطريقة «البكطاشية» ، وقد وقف شيخهم الاكبر ، يحمل في احدى يديه كيسا من الدولارات وفي اليد الاخرى «سر القنبلة الذرية الاعظم» ، وما يزالون يدورون ويدورون وقد علا الزبد افواههم ، ووصل مسامع «مارس» ضجيجهم حتى يسمعوا من جنوب افريقيا صوت الشيخ سمطس يقول «وحد» ، وآخر مبرات «شيخ المشايخ السيد ترومان» ، انه اعتزم انشاء «زاوية ديمقراطية» ، في اليونان وتركيا ، تسبح فيها الحكومتان بحمد «مارس» ، وتتقرب اليه بالاف الضحايا من شعوبها ، وانه قد ارسل «طبوله واعلامه» على الاسطول «الديمقراطي» ، وانه سيقرب اليهما «زنجبيل البترول» الذي اخذه من الحجاز «تبركا» والمنتظر ان يقوم نقيبه في منظمة الدول ، بعد ايام ، ينادي بضرورة السماح «للارغون» ، باقامة زاويتها واحياء اذكارها في فلسطين ، وربما كانت محاولته سحب جواز «المنافق» ولاس ، تمهيدا لشحنه الى فلسطين مع اللاجئين على سفن اميركية . ويقول الخبيرون بحساب الفلك والنجوم : ان شيخ المشايخ قد رصد ٤٠٠ مليون دولار لمحاربة الشيوعية ، ويقول العالمون بحساب «الدوبيا» ، ان هذا المبلغ كان لا يسد نفقات هتلر في اسبوع واحد ويقول علماء الآثار في السياسة : ان هذا المبلغ كاف لارهاق شعوب الشرق الادنى ، وكبت حرياتهم ، واستنزاف بترولهم

الغد

مجلة سياسية ثقافية اجتماعية نصف شهرية

تصدرها : رابطة المثقفين العرب في فلسطين

رئيس لجنة التحرير : مخلص عمرو

صاحب الامتياز ومدير الادارة : عيسى شاكر

المحرر المسؤول : عبد الغني الخطيب

الادارة

ساحة النبي – القدس ص.ب (١٥٠٢)

الاشتراكات السنوية

		جنيه
..	١	جنيه واحد في فلسطين .
٤٠٠	١	في الخارج .

(يحسم ٢٥ ٪ للطلبة والعمال)

«الزنجبيلي» . ولقد روى احد زعماء «الصداقة التقليدية» ، ان السيد ترومان ، قد اصبح في هذه الايام «باطنيا» ، وان ما يظهر منه هو غير الحقيقة ، وان «المخفي اعظم» ، وان من يدعو معه الشيخ تشرشل ، لا باس من ان نصادقه تقليديا ، ونحن قوم «اصحاب ذمام» ، والفضل للمتقدم وماضرنا ان نهيم في حب الله وان نترك عرض الدنيا ، وان نهجر الاهل والوطن في هذا السبيل . وقد تأتي الحكمة «النقدية» من اية خزانة ، وقد يحمي الامبراطورية من لم يكن منها ، وليست ثورة واشنطن على بريطانيا شيئا يذكر فقد قال الشاعر :

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما
يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

ويقال ان «شيخ السادات» سيطوف حول بوذا في الصين ، وسيلون «اللاما شاي كاي شك» حاملا للباخر والقماقم يرقي ياجوج ومأجوج ، ويستمد البركة من السيد ، ويخوض ما يخوض ، من تلال الخشخاش والافيون .

وقد اثبت ابو بكر الرازي بتحليله ان قنبلة ترومان ، حجر سحري قد تركب من خلاصات دماء الشعوب وعرقها وانه انضج على الامها وويلاتها ، وانه تجمع من مصائبها على طريقة «التركيب البطي» ، وان هذه الآلام المركزة ، والمظالم المتكاثفة والانين والحشرجات والاهوال والارهاق والثورة الكامنة في بيضة القرن العشرين ، ستنفجر فجاة ، وعلى غير انتظار وضد تجارها وقراء اذكارها ، فيمتزجوا بمعبودهم ويكون الاتصال النهائي والوحدة في المعبود . .

كلمة العدد

قضية فلسطين هى قضية حياة الجامعة

لو عرضنا التاريخ قضيتنا منذ اصبحت الجامعة العربية تعالجها، ومنذ اصبح الرأى الاول للجامعة، لوجدنا تناقصنا عظيما، بين ما يقال وبين ما يقع، بين ما تنشره الصحف وبين ما يعمل ويطبق. فلقد كان «استقلال فلسطين الشرعي» او «النظري» على الاصح، هو اول ما قررته الجامعة بشأن قضيتنا عند تأسيسها، ولم يكن الاستعمار والهجرة.. الخ الا عوائق «مادية» لا يعترف بها. ولو تابعنا ما قامت به الجامعة نحو القضية، لما وجدناه اكثر من تصاريح، ومفاوضات واجتماعات كانت كلها لا يخلص منها الى نتيجه في صالحنا، وربما كان العكس هو الصحيح. بل لقد بلغت بالمستر بيفن الجرأة لان يقول، إنه ما خالف الكتاب الابيض، ولا سمح بادخال المهاجرين الى فلسطين، الا بعد ان «سلم» العرب بذلك. وهذا القول في حالة اقتراحنا انه تهمة، لم نسمع من المسؤولين في الجامعة ردا قويا وحاسما له.

نحن نعلم ان الجهاد طويل، وان تحقيق الحقوق لا يتم بين عشية وضحاها ونحن لا نلوم الجامعة على الفشل اذا كان النضال سابقا له، ولكننا ننقد ونناقش في نوع النضال الذي تتبعه، وفى الاساس الذي تقيم نضالها عليه، لان الاساس هو الذي يقرر صفة النضال ونوعه، وهو الذي يدل سلفا على نوع النتيجة، وعلى نوع النجاح ان كان، ونوع الفشل في حالة وقوعه.

ونحن نعلم ان الجامعة، تعاني تيارين شديدين في داخلها، وتعانى صعوبات تعترضها في كثير من الاحيان، ولكننا نقول ايضا: ان كثيرا من الصعوبات، وكثيرا من الخلافات الداخلية، كانت تحل مع الاسف «على حساب قضيتنا».

ونحن نعلم ايضا، ان هنالك محاولات لئيمة، من الداخل والخارج، تحاول تفكيك عرى الجامعة، وتحاول هدم بنائها وتمزيق اوصالها، وتلك المحاولات يؤازرها الاستعمار من الخارج، وتثير صنائعه ريح الخصام في الداخل، ليلتقي الاستعمار وطابوره الخامس، على انقاضها، كما تلاقت النازية وطابورها الخامس، على انقاض كثير من الاقطار الاوروبية.

ونحن اذ نحمل على الجامعة، واذ ننقدها، فاننا نعتبرها امنية كبرى من اماني العرب وبناء لا بد من وجوده، ونتيجة واقعة للظروف التي بلغتها اقطارنا. فنحن من الداعين لتقوية اركانها وشد بنيانها، وتخلصها من كل تأثر خارجي مؤذ، او خدمة لاعداء الشعوب من الداخل.

ان دستور الجامعة، والاعتراف لكل قطر شقيق بحدوده، والعمل على التعاون في المجال الدولي، كل هذه الامور وغيرها من مميزات الجامعة وفضائلها، ومن الامور التي يحرص على بقائها كل عربي يحب بلاده، ولكن هل هذه هي الحقيقة الموجودة في الجامعة؟

لقد لمسنا تضامنا قويا وحازما، يوم ان كان الخلاف بين سوريا ولبنان وبين فرنسا، ورأينا دول الجامعة تهب هبة رجل واحد فى وجه الاعتداء الفرنسي. وكان يبدو لنا ان دول الجامعة، ستعمد الى القوة في حالة عناد فرنسا وتعنتها. ثم رأينا موقفا اقل حماسا واكثر فتورا حين عرض القطران قضية الجلاء على مجلس الامن. وقال القائلون يومئذ، ان موقف الجامعة ما كان ليفتر، لو كانت الجنود الموجودة فرنسية بحتة، ولكن رائحة بريطانيا، خدرت الحماس نوعا ما، حتى لقد تحدثت الصحف ان «احد» شخصيات الجامعة، يريد التدخل في الامر «لتسوية» المشكلة. ثم كان امر فلسطين، فكانت لجنة التحقيق، وسابقت الجامعة اهل فلسطين فاتصلت بها وجعلت الناس فى موقف «الاكراه» على الاتصال بها، وكانت الدعوة الى مفاوضات لندن، فقاوم الفلسطينيون ذلك واتصل رجال الجامعة في الدورة الاولى منه، ثم كان تأجيله ووضع الناس في موقف «الاكراه» على حضور دورته الثانية. ثم كانت النتائج السيئة للجنة التحقيق وللمفاوضات، ولسياسة التأجيل والتسويف فكنا نسمع خلال ذلك، بمقررات خطيرة «سرية» فى انشاص وفى بلودان.

... واخيراً وبعد ان فرغ صبر الشعب، واصبح لا يرضى عن هذه السياسة غير المستقرة، والتي تدعو الى التهمة، سمعنا رجال الجامعة، فور الفشل فى مؤتمر لندن، يقذفون بالتصاريح القوية ويعلنون بانهم سيعرضون القضية على هيئة الامم، مخاصمين بريطانيا، ومقاضين لها على ما ارتكبت فى فلسطين ومطالبين بحق تقرير

المصير ، واعلنوا ان دورة خاصة ستعقد في القاهرة ، لتعبئة القوى ولمجابهة بريطانيا بعزيمة صادقة حتى لقد صرح جميل مردم بك قبيل انعقاد الدورة ، بان القضية ستكون بين العرب وبين بريطانيا اولا ثم الصهيونية ثانيا . . . ودب الخور في اعضاء الجامعة ، فاذا هم يخرجون بقرار يعلنون فيه انهم « سيباشرون » القضية امام هيئة الامم . ووقف الناس حيارى امام كلمة المباشرة الغامضة ، خصوصا وان بريطانيا كانت قد تقدمت بطلب عرضها . واخيرا وفي اجتماع وزراء الخارجية العرب في دمشق ، اتضح لنا ان « مباشرة » القضية لا يعني رفعها ، وانما يعني ان تكون دول الجامعة « حاضرة » للاشتراك في بحثها ، والادلاء بآرائها ، كأن هذه المباشرة لا تحق حتى للحبشة التي لم توافق على دورة الهيئة الاستثنائية ! غير انه ضم الى مقررات انشاص وبلودان « السرية » مقررات جديدة اتخذت في دمشق مؤخراً . واذا اردنا ان نجمل نضال الجامعة السياسي في قضيتنا ، يمكننا ان نقول : انه مكون من ثلاثة مؤتمرات ذات قرارات سرية ، ومن مئات من التصاريح الصحفية فقط ، حول الدفاع والمحافظة على عروبة فلسطين من جهة ، ومكون من مسايرة اوضح من الشمس لبريطانيا ، في لجنة التحقيق ، وفي الاعضاء عن الهجرة وجلب الجنود ، وفي التأجيل بعد التأجيل للتحقيق والمفاوضات واخيرا في الاستخذاء وعدم الجرأة ، حتى في رفع القضية امام هيئة دولية ، تقدمت اليها بريطانيا العظمى تشتكي البانيا ! وجريا على هذا السياق السياسي ، لا يأثم الرجل العادي اذا قال : ربما كان موقفها امام اعظم هيئة عالمية ، يكون في شكل ينفع بريطانيا ، ويتساوق مع سياستها .

وليس ما قيل عن وعد بعض الدول العربية لها باعطائها مركزا ممتازا في بلادها بالشيء الذي ينفيه تكذيب في صحيفة ، او تصريح من مسؤول ، ما دامت الاوضاع العملية تكذب التكذيب !

اننا نعلم ان الجامعة لا يمكن ان تكون قوية ، الا اذا كانت تحمل سياسة الشعوب لا سياسة طبقة معينة ، ونعلم ان ما يقوم في داخلها من صعوبات ، لا تثار الا بغرض توهينها ، واظهارها للشعوب بمظهر العاجز ، وان من اصعب ما تلاقي في داخلها ، وما يعرض كيانها للخطر ، مشروع سوريا الكبرى ، والذي يثار دائما الى جانب البحث في قضية فلسطين . فما تخرج الجامعة من وضعها الخانق ومن مأزقها الحرج الا بوهن جديد ، وسياسة لينة ، ينتفع بها الاستعمار في كلتا الحالتين ، في تهديم الجامعة وضعضعتها ، وتلك صفة السياسة الانكليزية ، التي تستعمل دائما سيفا ذا حدين .

واننا اذ نؤمن بضروره وجود الجامعة ، واذ نؤمن بان سياسة الملاينة للاستعمار ، تقضي على سمعتها وقوتها عند الشعوب ، واذ نؤمن بان في داخلها عناصر فتاكة ، واذ نؤمن ان قضية فلسطين ، هي قضية العرب وقضية دولية ، لا نؤمن مطلقا ان عناصر التهديم في داخلها تستطيع تنفيذ وعيدها ، او تستطيع ان تأتي امرا واحدا من تهديداتها ، اذا وقفت الجامعة وقفة قوية وحازمة في القضية الفلسطينية . ولقد اصبح لا يجوز على ابسط الناس عقلا ، قولها المتكرر وعلى اثر كل اجتماع : ان الدول العربيه قد خرجت متفقة الكلمة وانها متضامنة مجمعة . فان حلف اليمين لا يدل على الصدق دائما . كما ان قول وزير المملكة الهاشمية ، بان عرض الجامعة للقضية الفلسطينية يفقد الدول العربية اصواتها ، عذر لا يصح مطلقا ان يقبل ، ولا يمكن ان يغطي — مهما رُقش وزُين — التخاذل في قرار دمشق . فيكفي ان ترفع القضية دولة واحدة ، ولنخسر صوتا واحدا — اذا صح — ولنقف موقف المناضلين .

ولعل اغرب ما في قرارات دمشق ما تحدث به واحد من حضره ، بان الدول العربية ، ترى ان السلم في شرقنا مهدد بالخطر اذ لم يكن القرار في مصلحة عرب فلسطين . ولست ارى قولا مقلوبا على راسه اكثر من هذا الرأي . فما دام الامر كذلك فما الذي يمنعنا من عرض القضية على مجلس الامن مباشرة ، وان نبين هذا الخطر على السلم امام المجلس ، لا صفحات الجرائد ، وان نساهم في بناء السلم بالمساهمة في وقف المعتدي وفي المجال الدولي ، بدل ان نترك الامر لمهددي السلم ، وان « نباشر » نحن القضية ، ولماذا هذه البطولات المغررة امام الشعب ، والتراخي المعيب امام الخصم ؟ ولماذا هذا الغموض المكفن بالتبجح فور كل فشل ، ثم الوضوح الهزيل قبيل المواقف الحاسمة ؟ لماذا تتركون الناس في اماني واحلام بين اللجنة والمؤتمر ، وبين الدورة الاولى والثانية ، وبين المؤتمر ومنظمة الامم ، حتى اذا شارفت الامور وقاربت نهايتها ، وجدناكم تحملون رعودكم وبروقكم الى خلب لا مطر فيها ؟ لماذا لم تعلنوا للشعب انكم لا تريدون رفع القضية بانفسكم حين بحثتموها اول الامر ؟ انستطيع ان نقول شيئاً غير انكم كنتم تخافون ثورتها على قراركم الهزيل ؟ ولماذا تفاجؤونها بهذا القرار قبل عقد المؤتمر بايام ؟ ايمكن ان يكون ذلك الا لشل ايدي الشعب وتضييع فرصة العمل عليه ؟

اللهم اننا نحب الجامعة العربية ، ونحب من يعمل على بنائها ، ونحارب من يعمل على هدمها ، فهل اعمال رجالنا هذه تهديم لها ام بناء ؟ يا رجال الجامعة ، انكم مقدمون على قول فصل ، ومعركة حاسمة ، في قضية فلسطين وقضية الجامعة . ولسنا نعتقد ان فشلكم في هذه المعركة فشل للقضية الفلسطينية وحدها ، ولكنه فشل للجامعة ، امنية العرب الكبرى وحلم الشعوب الذهبي ، فماذا انتم فاعلون ؟

دورنا فى عالم اليـــوم

بقلم الأستاذ سمير شما

يواكب الدمار والآلام، التي تسببها الحروب عادة، تيقظ فى الشعوب التي تتأثر بها. وكان من نتائج الحرب الماضية، ان تغيرت روح العصر، فى العالم كله، بما فيه الشرق العربي.

أنت وتململت الامم والشعوب، من اهوال الحرب الماضية، التي اصابت الكوخ قبل القصر، والفقير اكثر من الغني. ولكن ما كادت هذه الغيمة تنجلي حتى اخذت جماهير الشعوب تنسى هذه الآلام، وتزيل من فكرها، ذكرى اقسى مجزرة بشرية وحشية، شهدها العالم.

لم تقتصر يقظة ما بعد الحرب، على شعوب العالم الجديد واوروبا وحدها، بل امتدت الى شعوب الشرق، فلم تتخط اندونيسيا ولا الهند، ولم تتخط البلدان العربية، حتى ولا شرق الاردن ونجد!

انتهت الحرب باستقلال عزيز علينا فى القطرين المحبوبين سوريا ولبنان، وبحركة استقلالية شعبية فى مصر والعراق تجرف بتيارها الطبقات الحاكمة فيها، وبحركة ديمقراطية تحريرية فى شرق الاردن، وبيقظة عامة فى البلدان العربية الاخرى، الى جانب الوعي الوطني الشديد فى فلسطين. وفي كل هذه الاقطار تفتحت بسرعة عيون الملايين، على الاستعمار، مصدر الخطر الحقيقي على كيانها، وبدأت هذه القوى الزاخرة، تسعى للتكتل، ووحدة العمل، فى ميدان النضال الوطني المشترك ضده.

شعر سواد الامة، ان لا كيان للشعوب العربية فى عالم اليوم، ان لم تعمل وهدفها التكتل، والانصهار فى بوتقة الوحدة الوطنية، والعمل لحياة حرة تزيد فى تقربه نحو العدل الاجتماعي والانسانية والسعادة.

لا شك ان الشرق العربي قد شمله تيقظ حقيقي ووعي قومي شديد، وبدأت الحركات الوطنية والاجتماعية، تنعتق من النطاق الضيق السابق، نطاق كونها وقفا على اوساط ضيقة، وشخصيات قليلة معينة وبدأت تشمل الملايين من ابناء الامة العربية، وتجرف فى تيارها جماعات اعتقدوا الى حين ان حقل الوطنية والعمل الاجتماعي، وقف عليهم وحدهم.

والاستعمار، الاستعمار الذي ابتلي الشرق به بين الحربين، وقبلهما، يدرك تمام الادراك هذه العوامل، وقد بدأ يسعى لتثبيت سيطرته، التي من شأن الحركات العربية واليقظة القومية ان تهددها، هذه السيطرة التي تعمل لتأمين مراكز ستراتيجية، في بلدان الشرق العربي، وتسعى لتوطيد مصالح الشركات الاستعمارية الاستغلالية، التي تعتصر ثروة البلاد الطبيعية، مقابل دراهم معدودة، ترمي بها لبعض الطبقات الحاكمة، فى الاقطار العربية.

سعى هذا الاستعمار، الى تحويل الحركات القومية العربية عن مجراها، بثلاث طرق اولاها الادعاء بالسير مع تيار هذه الحركات، وثم تحويلها عن اهدافها. والثاني بالضغط عليها من عناصر عربية موالية له. والثالثة بالتهويل للشعوب العربية بخطر حرب عالمية ثالثة، وبلزوم بقاء جيوشه فى هذه البلاد كامر ضروري لا مفر منه، لسلام هذه المنطقة، والسلام العالمي.

وعندما شعر هذا الاستعمار بضعفه، وشعر بانخذاله، نتيجة للتيقظ فيما بعد الحرب، وتغير روح العصر، أشرك معه عنصرا جديدا هو الاستعمار الامريكي، استعمار القوة الفتية والدولار.

لقد شعر الاستعمار فى الشرق العربي ان الجامعة العربية من حيث هي فكرة، محط آمال الشعوب العربية، وانها تمثل امنية عزيزة لديها، وشعر انه لن يستطيع مقاومتها، لحبذ انشاء الجامعة العربية، واراداها منفسا لهذه الامال، على ان تكون اداة عاطلة، وان كانت فعالة، فعلى ان تعمل تحت نفوذه، وبوحي منه، وكانت الجامعة! وكانت الى حين كذلك! كانت آلة عاطلة، من شأنها تخدير الجماهير الشعبية العربية، وان لم تتعاون مع الاستعمار تعاونا مكشوفا فلم تكن لتعمل ضده، ولا لتقوم بعمل يضر بمصالحه. ويسرنا ان رايناها اخيرا، امام الرأي العام العربي، والضغط الشعبي في مصر وفلسطين، وجميع البلدان العربية الاخرى، رايناها تحت ذلك الضغط، تتجه اتجاها يساير هذا الشعور. فبدأ الاستعمار نتيجة لذلك يعمل للقضاء عليها، او شل حركتها، بايجاد الشقاق، بين بعض الدول العربية الممثلة فيها.

ولكنه لن ينجح، ولن يحقق امانيه!

انما كلمتنا للجامعة العربية ، نقولها همسا ، انهـا لن تعيش وتزدهر ، ما لم تنعكس في اعمالها ، لا اقوالهـا وحدها ، آمال الشعوب العربيـة ، فى الجـلاء والاستقلال ، وفى حياة سعيدة ، لعامة الجماهير العربية .

وقد باءت سياسة الاستعمار بالفشل ايضا ، بتحريك بعض العناصر الحاكمة ، لمقاومة الحركات التحررية ، فى البلدان العربية . وكانت فورة ، فورة مفتعلـة ، خمدت كلمح البصر ، وتنحى القانون بهـا عن الحكم ، فى معظم الاقطار .

وقد اخطأ الاستعمار هدفه ، فى هذا الميدان ايضا !

وأما مهزلة التـلويح بخطر حرب ثالثة ، فلم تخدع ولن تخدع احداً ، فالرأي العام العالمي يعلم يقينا ان ليس ثمة خطر حرب جديدة ، والامم المنهوكة لن تسمح بمحاولة هذه اللعبـة الخطرة من جديد ، والدول الاستعمارية تكفيها مشاكلها من التيقظ العام في العالم ، ضد استغلالهـا ، وهي لا تريد ما يزيد فى هذا الوعي ، وما يمكن ان يزيل نفوذها الى الابد . والشعوب العربية لن تنخدع بهذا التلويح ، لتسمح للجيوش الاجنبية الاستعمارية ، ان تطـأ بنعالها ، على سيادتها وتقدمها .

ان جميع الدلائـل ، تشير الى ان السياسة الاستعمارية ، ما اصابت نجاحا بعد الحرب ، فى هذا الشرق العربي ، وانها ستخفق حتما فى النهـاية ، وانه قد غدا من الصعب عليها ، مناهضة الحركات الوطنية العربية ، التى تسير قدما رغم كل عائـق ، وذلك نظرا للتغييرات العظيمة التي طرأت على العالم ، وعلى عقليات الشعوب جمعاء ، ومنها شعوبنـا العربية ، ونظرا لنمو روح التضامن بين الجمـاهير العربية ، فى شتى اقطارهـا ، وللمقاومة الشعبية العنيفة ، التي تصطدم بها هذه السياسة الاستعمارية .

اننا نريد لبلادنا سيادة تامة وحياة ديموقراطية ، يتمثل فيهـا ، كل فرد من افراد الامة العربية ، نريد لأمتنا مستوى كمستوى الشعوب الغربية الاخرى وعندنا من الثروات الطبيعية ، المستغـلة لصالح سوانا ، ما يمكننا من ذلك ، لو استغلت لمنفعة شعوبنا . نريد عدالة اجتماعية عامة، يرتفع فيها مستوى جماهير العرب ويزول معها المرض والجهل والفقر . نريد تحسين ظروف المعيشة . نريد التقدم فى مدارج الرقي العلمي والزراعي والصناعي ، فى ظل حكم ديمقراطي مستقل ، وان لا نتخلف عن السير مـع الامم الاخرى . نريد بلادنا اوطانا حرة ، لشعوب حرة، تساهم فى نضال الانسانية العام ، فى سبيل حياة سعيدة . نريد لبلادنا سياسة مستقـلة فى نطاق الامم المتحدة ، ونأبى لها السير فى ركاب اية دولة اجنبية ايا كانت ! فى هذا لا سواه مصلحتنا الوطنية العامة . وإننا لنأبى تحويل بلادنا ، الى ثكنة عسكرية ، وقاعدة استعمارية ، ضد مصلحة شعوبنا ، ومصلحة السلامة العامة .

ولكن الوصول الى هذا جميعه ، يتوقف على الشعوب نفسها ، ويحتاج الى نضـال موحد شديد ضـد الاستعمار ومأجوريه ومؤيديه ، للوصول الى الظفر الكامل بالجلاء والاستقلال والديمقراطية وبحياة افضل واقرب الى العـدل والانسانية ، تواكب فيها امتنا قوافل السلام والديموقراطية فى عالم الغد الحر .

***

أصحيـــح . . . ؟ !

■ أصحيح ان الحكومة كانت حاولت حفر بـئر في قرية عوريف ولكنها لم تجد الماء وبعد سنوات جاء محصل الاموال وحصل من اهالي عوريف نفقات حفر تلك البئر وبعد سنة اخرى جاء وحصل منهم الفائدة القـانونية لذلك المبلغ عن المدة التي مضت بين حفر البئر ودفع النفقات ؟

■ أصحيح ان بناء غرفة فى قرية جبع كلف ١٣٠٠ جنيه ؟

■ أصحيح ان قرية دفعت ٣١٧٥ جنيها لتعبد طريقها التي لا تزيد عن ١٤٠٠ متر وبناء غرفة جديدة لمدرستها وتكلف رغم انفها باقامة حفلة لافتتاح تلك الطريق وتدشين تلك الغرفة مع ان قرى اللواء بنت فى العام المنصرم ما لا يقل عن ٨٠ غرفة للمدارس ؟

■ أصحيح ان قائمقاما مخلصا يغضب (ويحرد) على جمعية اصلاح القرية العربية لانها تتدخل في اجراء الصلح بين القرويين ؟

■ أصحيح ان اثني عشر مصابا بالتفوئيد من قضاء الخليـل نقلوا فى سيـارة شحن بعد ان رفضت رئاسة دائرة الصحة بالقدس ارسال سيارة نقل المرضى ؟

■ أصحيح ان بعض المسئولين وبعض كبار الموظفين يعتبر البحث في شؤون انهاض الفلاح والمطالبة بحقوقه شغبا وان اطـلاق ايديهم فى اموال مصلحة القرية طاعة ونظاما ؟

النشرة القروية — نابلس

ذكرى سنة مدرسية في العراق

للاستاذ وصفي البني

في عام ١٩٤٠ كنت معلما في مدرسة متوسطة في العراق . وكانت السنة الوحيدة التي مارست فيها مهنة الانسان الذي كاد ان « يكون رسولا » .

واذكر اني حين غادرت العراق في آخر السنة المدرسية ، شعرت ان كابوسا ثقيلا قد انزاح عن صدري . فقد كنت ، طيلة اقامتي في القطر الشقيق احس بذلك الجو الخانق من الضغط السياسي والاجتماعي الذي يسهر الاستعمار الاجنبي المسيطر على العراق وشركاه هذا الاستعمار وعملاؤه ، على ابقاء قبضته الثقيلة مطبقة على عنق الشعب العراقي .

وقد شعرت يومذاك ان وزارة المعارف العراقية تريد من المعلم ان يكون آلة صماء تصدع بما تأمرها من البلاغات والتعليمات الخطية والشفوية ، المكشوفة والمستورة . . .

ولعل اغرب ما شهدته في العراق ، ذلك التناقض العجيب بين مختلف بلاغات وزارة المعارف ، وبين ما في بعض هذه البلاغات من تعليمات ومبادىء سامية حقا وما يجري عمليا بين جدران المدرسة كل صباح ومساء ، وتحت سمع الوزارة وبصرها ، بل وبرضاها ايضا !

فمثلا ، يطلب مدير المعارف العام ، في احد البلاغات ، ان يجعل الاساتذة مدرستهم عائلة كبيرة يكون فيها الطلاب ابناء والاساتذة آباء .

فكيف « ينفذ » مدير المدرسة ، واكثر المعلمين ، هذه التعليمات ؟ انهم ينفذونها بجلد « ابنائهم » جلدا قاسيا وحشيا ! فمن المستحيل ان يمر يوم لا يجلد فيه « الآباء » اربعين او خمسين من « ابنائهم » ! وكم من مرة شهدت المدير عند الصباح يقف على باب المدرسة وقفة هتلرية ، فيتصيد الطلاب ، ويتسلى بصفعهم امام رفاقهم واساتذتهم وهم في الطريق الى قاعات الدرس . . . لا لشيء ، ولا لذنب معقول ، اللهم الا حبا باثبات وجوده وفرض « هيبته » . . .

وقد لا يصدق احد ان بلاغا رسميا جاءنا ، ذات يوم ، تطلب فيه مديرية المعارف العامة ، انه يمتنع الاساتذة — الاباء — عن الاتصال بالطلاب — « ابنائهم » — خارج قاعات الدرس !

لماذا ؟ . لأن الوزارة تحرص على اخلاق الطلاب ! . . . اجل هكذا كان ينص البلاغ !

ويعلم الطلاب ان للادارة جاسوسا في كل صف يقدم لها التقارير السرية عن اعمال الطلاب والاساتذة ! وقد اكد لي كثيرون ان للانجليز ايضا جواسيس في كل مدرسة .

ولن انسى يوما استدعاني فيه المدير الى غرفته . فلما دخلتها طلب الي بكل لطف ، الجلوس على مقعد قريب من طاولته الفخمة . وبعد ان تنحنح قليلا ، قال لي بصوت هادىء ولكنه جدي :

— استاذ . . . ان لدينا تعليمات صارمة من الوزارة لمحاربة المبادىء الهدامة . . . فارجو ان تنتبه الى الطلاب ، فاذا شممت (اجل لقد استعمل المدير هذه اللفظة بالذات . . .) لدى احد الطلاب رائحة ، مهما كانت بسيطة ، من المبادىء الهدامة ، فاعطني اسمه ، فان التعليمات التي لدي تقضي بطرد هذا الطالب من جميع المدارس العراقية . . .

فنظرت الى المدير نظرة من لا يكاد يفهم ما يسمع ، وقلت له :

وما هي هذه « المبادىء الهدامة » ؟

استاذ . . . مبادىء هدامة . . . شيوعية . . . وغير ذلك . . .

لقد كان فقر الطلاب الشديد ابرز ما يلفت النظر في المدرسة . ومع ذلك فقد كانت وزارة المعارف ترهقهم باثمان الكتب الفاحشة والأقساط ! ومطاليب نظام الفتوة المتجددة باستمرار .

شهدت مرة طالبا متقدما بالسن يتحمل من المدير اهانات شديدة واذى عظيما ، وهو يكبح جماح ثورته بصبر عجيب وحين التقيت بهذا الطالب ، في احد الايام سألته : كيف لا تغضب لكرامتك ؟ فاجابني بمرارة ، قائلا : اني اخشى الطرد ! قلت : واذا طردت ، افلا تستطيع العمل في مهنة حرة ثم تتابع دراستك بصورة حرة ؟ فنظر الطالب الي نظرة تحمل كثيرا من معاني التأنيب ، وقال : استاذ . . . انا فقير ، واهلي يقتصدون من قوتهم ولباسهم ليقدموا لي مصاريف المدرسة .

واقول لك ، بصراحة ، لا يقومون بهذه التضحيات حبا بالعلم والثقافة ! . . . انهم ينتظرون اليوم الذي اصبح فيه من ذوي

الرواتب . . . ومعهم حق !

وكنت مرة القي على طلاب الصف المنتهي درساً في الواجبات الوطنية والاخلاقية . وفيما انا مندفع بحماسة ظاهرة اشرح فكرة التفاؤل وادعو لها بايمان وحرارة ، لفت نظري طالب شاحب الوجه غائر العينين ، قد اسند ذقنه فوق كفيه المتشابكين وركز مرفقيه فوق الطاولة . وكان يصغي الى كلامي اصغاء من يتحفز الرد عليه . فما كدت اصمت قليلا ، لأبلع ريقي ، حتى مد سبابته في وجهي ، ووقف بتثاقل وضعف .

قلت : ماذا تريد ؟

قال : سؤال بسيط . . .

— تفضل !

— هل يستطيع كل انسان ان يكون متفائلا ؟

— يجب ان نقهر الحياة ونسيطر عليها

فقلب شفته قليلا ، وهز رأسه هزة فيلسوف متشائم ، وقال :

— اما انا فاعتقد ان التفاؤل لا يتيسر الا لمن ينعمون برغد من العيش وبحبوحة من الثروة . . .

واستمر الطالب يتحدث بالم عميق عن البؤس الذي يخنقه ويخنق الاكثرية الساحقة من رفاقه في المدرسة . ثم انقض على بهذا السؤال الاستنكاري المرير :

— كيف تريد منا ان نتفاءل ؟ . . .

وبعد ايام قص علي قصته فقال :

— قبل عامين كنت موظفاً في دائرة البريد براتب شهري قدره ثلاثة دنانير . فنشرت في جريدة يومية مقالا اتحدث فيه عن البؤس الاقتصادي الذي يرهق شعبنا ويقتل مواهب ابنائه . فاستدعاني المستشار الانجليزي في دائرة البريد ، وقال لي : لقد انتهت مدة خدمتك في الدائرة . . . وحين سألته عن سبب « الانتهاء » ، قال لي : انك شاب خطر . . . ذو افكار هدامة . . .

والطالب الذي اتحدث عنه شاعر موهوب عميق التفكير ، رقيق الاسلوب . نزح الى بغداد من النجف على اثر خلاف شديد قام بينه وبين ابيه . فقد كان ينزع الى التفكير الحر ، وكان ابوه يعتبر هذا امنه خروجا على التقاليد المقدسة ! واضطر الشاب الى مغادرة بيت ابيه وبلد ابيه . اما الام فقد خرجت عن « حيادها » الصامت وتبعت ابنها الى مهجره ، وقامت معه تقاسمه الام الحياة .

وكان لهذا الطالب رفيق فنان يداوم على المدرسة نهاراً ، ويشتغل في الليل عاملا في مركز الهاتف بأجر شهري قدره ثلاثة دنانير . . .

في فحص آخر السنة طرحت على طلاب الصف الاول من المدرسة السؤال الثاني ، في مسابقة الانشاء العربي : « ماذا ستعمل في العطلة المدرسية ؟ » وكان عدد الطلاب في شعب الصف الثلاث ١٢٠ طالبا وقد اجابني واحد منهم فقط بانه سيقضي الصيف في لبنان (وكان ابن تاجر كبير استدعاه ابوه من كلية فيكتوريا في القاهرة خوفا عليه من اخطار الحرب ، ووضعه في مدرسة الكاظمية) . واجاب ثلاثة آخرون بانهم سيذهبون الى المصايف العراقية في الشمال . اما الباقون فاجاب اكثرهم بانهم سيشغلون اثناء الصيف — صيف العراق ! — بحرف تدر عليهم من الفلوس ما يعوضون به على اهلهم مصروف السنة المدرسية ، ويدخرون ما يمكن ادخاره للسنة القادمة . . .

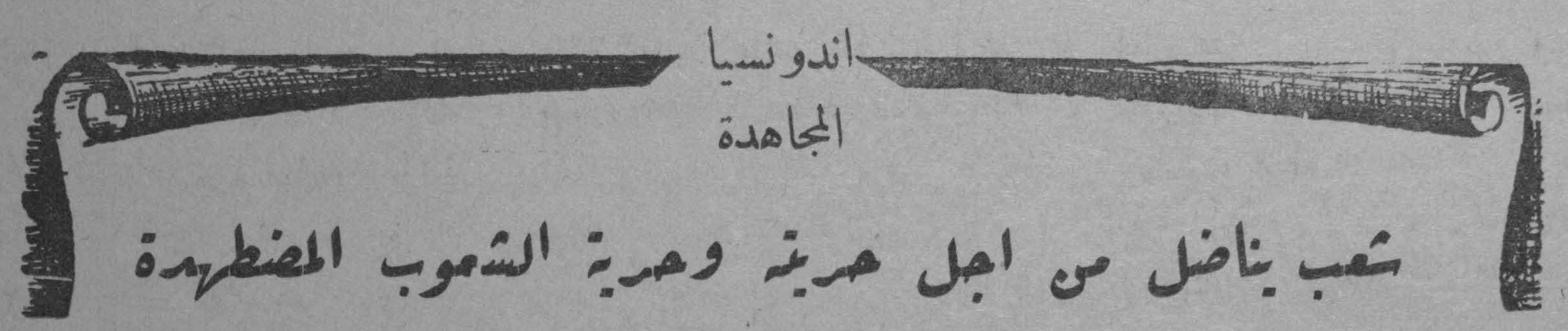
لست ادري الآن ماذا حل بهؤلاء الطلاب الذين احببتهم اعمق الحب واصدقه .

ولست ادري اذا كانت مجلة « الغد » تستطيع ان تدخل مملكة نوري السعيد فتحمل اليهم خالص تحياتي .

شهادة مراسل انكليزي عن مهزلة انتخابات العراق

لندن — علق مراسل نشرة « انباء الشرق الاوسط » في العراق على تأليف الحكومة العراقية الجديدة بقوله : لقد جاء تبديل الحكومة العراقية عقب مرحلة من الارهاب الوحشي ضد الحركة الديموقراطية اما الانتخابات الاخيرة فقد كانت مهزلة من ابشع المهازل . انها لم تكن مباشرة بل على درجتين . ولم تتمتع المرأة بحق الانتخاب . وكان كل مرشح مرغما على دفع تأمين قدره مائة ليرة استرلينية . ولم تتمكن الاحزاب السياسية من القيام باية مراقبة ديموقراطية على سير الانتخابات . وتفشت الرشوة بصورة واسعة جدا بين الموظفين . واخضع الدعاة الانتخابيون الذين يدعون لمقاطعة الانتخابات لارهاب وحشي . ثم ان حزب التحرر الوطني وحزب الاتحاد الوطني وحزب الشعب قد قاطعت الانتخابات . وكان لهذه المقاطعة تأثير عميق على الاحزاب الاخرى التي كانت تؤيد الانتخابات .

فقد عارض قسم هام من الحزب الوطني الديموقراطي التعاون مع الحكومة وتعاظم الاستياء في حزب الاحرار من اسلوب وضع لوائح المرشحين فاضطر الوزيران العضوان في الحزب الوطني الديموقراطي وحزب الاحرار على الاستقالة من الحكومة . وثمة قسم هام من الناخبين قد قاطع الانتخابات لانهم رأوا فيها مهزلة من ابشع المهازل . ان للعراق اليوم حكومة تزعم انها ستقترح اعادة النظر في المعاهدة الانكليزية العراقية ولكن بطريقة تضمن سيطرة البريطانيين على العراق واحتفاظهم بهذا البلد كحصن عسكري ضد الحركة الشعبية في الشرق الاوسط .



لم تكن السفينة التي اقبلت على الميناء سوى سفينة هولندية ، ولم يكن الميناء الذي انسلت اليه السفينة متلصصة غير ميناء بنتام في اندونيسيا ، في هذه الجزر الجنوبية التي يمر بها خط الاستواء والتي يظل جوها — بالرغم من موقعها — معتدلة اغلب ايام العام فلا حرارة ولا برودة ، وانما نسيم رطيب متصل يهب عليها من المياه الزرقاء التي تحتضنها احتضانا .

دخلت السفينه الميناء عام ١٥٩٦ تحت ستار التجارة والعلاقات التجارية . غير ان التجارة قضت بوجود شركة تتولى امور البيع والشراء فقامت « الشركة الهولندية الشرقية » ، ونظرت فوجدت الارض تطفح بكنوز من الخيرات فبدأت تشتري الغلال وتصدرها الى اوروبا ثم خطت خطوة اخرى فامتلكت بعض الارض التي تنتج الغلال ، ولم يمض قليل حتي ازداد نفوذهـا وتغلغل في جميع مرافق البلاد .

ولكن الاهلين نظروا بدورهم فاذا بالشركة الهولندية قد اقبلت تتطفل عليهم وتمتص جهودهم وتسد منافذ الرزق عليهم فلقد كانت التجارة والملاحة اولى اعمالهم ومصدر ثرائهم . ومن هنا شجرت خصومة مريرة عنيدة بين الشعب وبين الشركة الدخيلة التي عجزت عن كسر شوكة الاهلين فاستغاثت بالحكومة الهولندية فاغاثتها وتولت ادارة الجزر بدلا منها وتسلمت زمام اندونيسيا عام ١٨٠٠ بعد قرنين من الزمان .

وكان نزول الهولانديين ايذانا بالقضاء على التجارة والملاحة التي كانت تتولاها طبقة الاشراف في اندونيسيا . ووجد الاشراف انفسهم في مركز دقيق : فلقد سلبوا سلطانهم وتقوض حكمهم وباتوا معلقين بين حكومة الشركة الهولندية وبين طبقات الشعب الاخرى . فلم يكن امامهم سوى الاندماج في صفوف الشعب وجاء انضمامهم في ذلك الوقت عاملا من عوامل تدعيم المقاومة الوطنية الاندونيسية — ولذلك لم يفلح المستعمر في مبدأ الامر — وكما حدث في بلاد اخرى — في استمالة هذه الطبقة وربط مصالحها بمصالحه والا لاستخدمها — كما لا يزال يفعل في بلاد اخرى — اداة لتحطيم الوحدة الوطنية واذلال الشعوب واهدار حرياتها .

> عادت مجلة « رابطة الشباب » الى الصدور ، وهي المجلة التي تحررها الطليعة الوفدية من شبان مصر الواعين ، وقواد الحركة الفكرية الحرة ، ورجال النضال الواعي في القطر الشقيق . واننا اذ ننقل عنها الى قرائنا هذا المقال القيم ، بقلم الكاتب الحر المناضل « ابو سيف يوسف » ندعو شباب هذا البلد الى الاقبال عليها والاستفادة من بحوثها القوية ونهجها القويم .

جاءت الحكومة الهولاندية فتولت تنظيم المظالم التي عجزت عن تنظيمها الشركة وشرعت تصبها على رؤوس الاندونيسيين دون تفريق . فاما الاشراف فقد ارهقتهم الضرائب الباهظة واما الفقراء فقد سيقت قطعانهم قهراً لتعبيد الطرق وزراعة الاراضي دون ان يتقاضوا شيئاً مقابل تسخيرهم . والزم الزراع على تسليم المحصولات للحكومة التي برعت وتفننت في رفع اسعارها .

ولكن الشعب الذي ألف الحرية ازمانا طويلة لم يذعن لهذا الظلم ولم يتقبل بالرضى هـذه المجاعات المصطنعة في بلد تفيض ارضه بالخيرات فكانت ثورات وانتفاضات دموية اجبرت الحكومة عام ١٩٠١ على تغيير سياستها واصطناع ما اسمته « بالسياسة الاخلاقية الجديدة » او ما نسميه نحن بسياسة الباب المفتوح .

وتلخصت هـذه في فتح ابواب اندونيسيا لاصحاب رؤوس اموال الهولانديين الاميركيين والانجليز واليابانيين الذين اخذت تتشابك شركاتهم ومصالحهم ، وبرهن تشابكها مرة اخرى على ان المستغلين لا وطن لهم وانهم لا يستطيعون استغلال شعوب اجنبية قبل ان يبدأوا باستغلال الطبقات الفقيرة في اوطانهم الاصلية .

لقد كان الفلاحون الاندونيسيون اشق الطبقات وكان اصحاب المهن والتجار في فزع متصل ، وكان شبح الافلاس يتراءى لهم في كل حين فقد كانت قوة الشعب الشرائية منحطة الى ابعد حدود الانحطاط . اما العمال فلم تكن ثمت قوانين تحميهم وترد عنهم عدوان اصحاب العمل واما المتعلمون فقد كانوا يواجهون صعوبات جمة لتضييق مجال العمل امامهم . على ان الشعب الاندونيسي لم يلبث

ان قابل هذا العدوان على حقوقه وحرياته بعدوان مماثل عادل والحق ان الانفجارات الوطنية قد بدأت تتوالى في اندونيسيا منذ ان وطأتها اقدام المستعمرين . في عام ١٨٢٥ اشتعلت نيران حرب السنوات الخمس وفي عام ١٩١١ تكون حزب اندونيسيا الوطني . وسرعان ما تبلورت حركات المقاومة الوطنية في ظهور اتحادات موظفي الترام والمدرسين واتحاد عمال المحلات التجارية . وفي عام ١٩٢٦ تكونت جبهة تضم جميع الاحزاب بما فيها الحزب الشيوعي واتحاد نقابات العمال وقررت الجبهة ان تستولي على اعنة الحكم وتطرد الحاكم الهولندي . . هنالك اندلعت الثورة واستعر بين الحكومة والثوار قتال دام ستة اسابيع ، غير ان الحكومة استطاعت في نهاية الامر ان تسيطر على زمام الموقف لضعف قيادة الثورة المركزية .

وعلى الرغم مما حدث فقد كان عام ١٩٢٧ مرحلة جديدة في تاريخ اندونيسيا الوطني . ففي هذه السنة تكونت جبهة صلبة تضم جميع الاحزاب . وفي هذه السنة ظهر الزعيم احمد سوكارنو كبطل قومي يسعى الى ضم صفوف هيئات الشباب الاندونيسي المتفرقة غير ان الحاكم العام ما لبث ان حل هذه الجبهة والقى القبض على سوكارنو ونفاه كما قبض على الزعيم الاقتصادي الدكتور محمد حفني ونفاه الى معسكرات جزيرة غينيا الرهيبة .

غير ان الاجراءات الوحشية التي اتبعها الهولنديون بازاء الوطنيين ما كانت لتطفئ جذوة الوطنية في صدور هؤلاء . ففي عام ١٩٣٩ تكون اتحاد احزاب اندونيسيا ولكن هذا الاتحاد كان قد ولد ونذر الحرب تلوح في الافق . . فتقدم زعماء اندونيسيا الى الحاكم العام الهولندي وعرضوا عليه ان يجند جماهير الشعب لمقاتلة اليابانيين الفاشيين فقد كان الزعماء يؤمنون اعمق الايمان بمبادئ الديموقراطية الحقة وكانوا فوق ذلك يعرفون طبيعة النظام الياباني حق المعرفة ويرون فيه خطرا ساحقا يتهدد شعبهم وبلادهم بالمذلة والدمار .

ولكن الحاكم العام ممثل المستعمرين الهولنديين فزع من فكرة تجنيد الوطنيين انكر الفزع ، ورأى ان الحركة الوطنية قد تتطور خلال الحرب تطورا يهدد اصحاب رؤوس الاموال والاحتكارات والشركات الكبرى ، ثم نظر مرة ثانية فرأى ان مصالح الماليين الهولنديين واليابانيين متماثلة او انها على الاقل تستطيع ان تعيش جنباً الى جنب تبذل تضحيات بسيطة شكلية !

واحتل اليابانيون اندونيسيا وحاولوا صرف انظار الشعب عن اعمالهم ومشروعاتهم الاستعمارية وذلك بتوجيه الحركة الوطنية الاندونيسية نحو مناهضة الاجانب وكراهية الاقليات الطائفية . ولكن التوفيق اخطأهم في آخر الامر ، فقد كان الزعماء يعدون الشعب للانقضاض على عدويه الياباني والهولاندي . وبالرغم من ان الانكليز اصدروا امرهم الى اليابانيين بعدم تسليم السلطة للوطنيين الا ان جموع الاندونيسيين كانت متحفزة متوثبة بما وصل الى ايديها من الاسلحة الصغيرة .

وفي يوم ١٧ اغسطس سنة ١٩٤٥ اتجهت جماهير الثوار الى ميدان غمبير في بتافيا عاصمة اندونيسيا وهناك دارت بينهم وبين اليابانيين معركة رهيبة دامية وفي هذا الميدان ذاته اعلن الزعيمان سوكارنو ومحمد حتى استقلال اندونيسيا واعلنوا بدء ثورتهم المقدسة .

وتعد هذه الثورة المقدسة مقدمة الثورات القليلة الحقة التي ساهمت في تحرر الجنس البشري تحريرا حقيقياً . فهي تختلف مثلا اختلافا بيناعن الثورة الفرنسية الكبرى لان هذه الثورة بالرغم من شعارات الحرية والاخاء والمساواة لم تقدم شيئا ايجابيا لطبقات الشعب الفرنسي الفقيرة من فلاحين وعمال فلم تغن عنهم الحرية لأنها كانت وقفا على الحاكمين ولم يغن عنهم « الاخاء » فقد كانوا مستغلين ، واما المساواة فقد كانت كلمة مطلقة لا معنى لها .

ولكن الاندونيسيين ارادوا ان تكون ثورتهم ديموقراطية وثورة وطنية في الوقت نفسه . ثورة ديموقراطية معناها ان يعرف الاندونيسيون انهم شعب يستغله المستعمر ويفرض عليه نظما سياسية وثقافية واجتماعية معينة ليواصل بها استغلاله . وهذا يتطلب من الاندونيسيين ان يبادروا الى القضاء على النظم الاقطاعية التي يستغل في ظلها الفلاحون الاجراء ابشع استغلال وان يعملوا على اعادة توزيع الاراضي بين الفلاحين المعدمين وان يشرعوا في تطهير الاداة الحكومية من الموظفين والاشراف الذين ساروا في آخر الامر في ركاب المستعمر فأخذوا ينظرون الى الفلاحين نظرة ملؤها الازدراء والاحتقار .

وبعبارة اخرى اتجهت الثورة الديموقراطية الى اخضاع نظم الانتاج وتغيير اسس الحياة الاقتصادية تغييراً شاملا يخدم مصالح الفلاحين والعمال ويرد اليهم حقهم في حكم انفسهم وفي ادارة شئون بلادهم .

ولكن هذه الثورة الديموقراطية في مضمونها ثورة وطنية لانها انما تستهدف الاستقلال والتحرر من النفوذ الاجنبي ، بل الاصح ان يقال انها ثورة وطنية من

البقية على صفحة ٢٣

القضاء العربي يصفع السياسة الرجعية

يحاول القائمون على الحكم من الرجعية ان يبطشوا بكل حركة شعبية وان يكموا كل فم يطالب باحلال الحق وازهاق الباطل. ويسلكون في سبيل هذا الكبت والبطش طريقين . في الاولى الفتك بالعناصر القائمة على مطالب الشعب ورغباته باغتيالهم او قتلهم علانية وبتفريق المظاهرات واغلاق المطابع ومصادرة الكتب والصحف الخ . وهذا السبيل كان ولا يزال يثمر العكس ويأتي بما لا يشتهيه رجال الرجعية من الكوارث عليهم .

والطريق الاخرى تلفيـــق التهم والاكاذيب واسنادها الى خصومهم باسم المحافظة على الامن وحماية الدستور وتقديم المتهمين الى القضاء لتتخذ اجراءاته الشكل القانوني والصورة المشروعة . ويقوم بهذه المهمة النائب العام . . .

في مثل هذا الوضع يكون القضاء المحك لتحقيق العدل او اقرار الباطل . وهذا يتوقف على استقلال القضاء تماما عن الدولة (وكل الدساتير الديمقراطية تقره) وعلى مقدار تأثير القضاء برجال الحكم وارتباطه بهم . وبذلك يمكننا الحكم على نزاهة القضاء او عدمها .

طغت يقظة الشعوب العربية على مفاهيم الرجعيين واصبح وعيها حائـــلا دون تنفيذ مشاريع السياسيين المحترفين التي يختطها ويدفعهم في سبيل انجازهـــا المستعمر . واصبحت الشعارات الصادقة لتحرر الشعوب العربية تكشف عن اطماع المستعمر والرجعية العربية وتفسد على الجميع خططهم . فكشروا عن انيابهم وعملوا على البطش بالقائمين على الحركات النضالية الجبارة بالطرق الوحشية التي لم يجنوا منها الا تعلق الشعوب العربية بابنائها وسخطها على حكوماتها وانهيار وزارات كانت قائمة كوزارة النقراشي سابقا ووزارة صدقي ووزارة ارشد العمري . . . الخ

هذه الوزارات التي مارست الشكل المكشوف من قتل الطلبة على كوبري عباس وقتل العمال فى شبرا الخيمة فى مصر وقتل بعض النقابين والمتظاهرين فى شوارع بغداد وفي كركوك فى العراق .

لجأ وكلاء الاستعمار بعد فشلهم في خططهم الاجرامية المكشوفة الى القضاء عله يجرم قادة الشعب وابناءه المناضلين بتهم مثل « حمل افكار خطيرة هدامة » ، « الشيوعية » ، « اقتناء كتب وصور غير مرغوب فيها » .
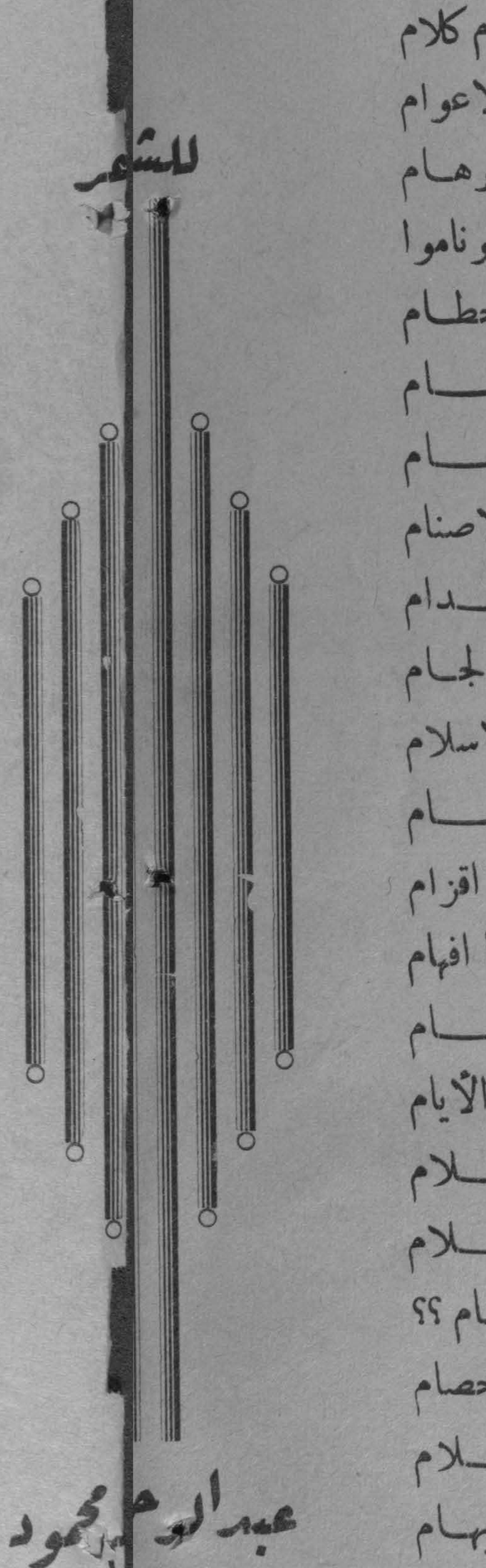
برأ القضـــاء المصري والعراقي والسوري واللبناني كل من قدمته النيابة بهذه التهم فاثبت بذلك استقلاله ونزاهته واصبح رجاله موضع الاكبـــار لا فى الاقطار العربية فحسب بل فى العالم الخارجي الديمقراطي . واثبت القضاء ان العابثين بأمن الناس وحرياتهم ليسوا (اصحاب هذه الافكار وهذه المبادىء ومن يعلق الصور ويقرأ الكتب الغير مرغوب فيها) والتى تصفها الحكومات الرجعية بشتى الاوصاف البذيئة وتنعتها باقبح النعوت . بل ان العابثين بأمن النـاس هم الذين لا يرعون حرمة المنـازل وحرية الصحافة وحرية القادة الذين يسعون لخير شعوبهم وحفظها من كيد المستثمرين .

ان الصفعة التي وجههـــا القضاء المصري والعراقي والسوري واللبناني الى رجال الحكم الرجعيين في الاقطار الشقيقة جعلتنـــا نؤمن ان الحريات التي ضحت من اجلها هذه الشعوب ليست شكلية كما يريد لها خصومهـا ولم يكن باليسير انتها كها والاستخفاف بها كما جلا لنا الحقيقـــة الرائعة ، وهي ان القضاء العادل خصم للاستعمار والرجعية .

ولاس ومساعدة اميركا لحكومة اليونان

اما على اي اساس بنت مزاعمها هذه ، فهذا ما لست اعرفه ولعلها تبغي المحافظة على حرية حكومة يونانية لاتمثل الشعب اليوناني مطلقـا ، بل هي حكومة تتولى زمامها حفنة من القواد الذين تعاونوا مع الالمان ، والذين لا يتورعون عن اعدام الشباب لانهم لا يطيقون نظامها الرجعي . او لعلها تبغي المحافظة على حرية الحكومة التركية ، لكي تجند جيشا لا يقل عن مليوني جندي يرابط على حدود روسيا ناهيك عن ان تركيا معدومة فيها نقابات المهن الحرة ، وكثير من الحريات الانسانيــة الاساسية . ان مؤيدي مشروع الرئيس ترومان تلعثموا حـين نطقوا بلفظة الحرية ولذلك قالوا ان المشروع يهدف الى مكافحة الشيوعية . وهذه هي حقيقته التي ما من سواها حقيقة . ولكن هل هناك من يعتقد حقا بأن الشيوعية يمكن « مكافحتها » بأربعمائة مليون دولار ؟ ان اميركا قد اتخذت قراراً من اخطر القرارات فى تاريخها وهو فرض الحصار على حدود الاتحاد السوفياتي والسيطرة على بـترول الشرق الاوسط ولكنني كمواطن اميركي شديد الغيرة على وطنيتي أعارض كل المعارضة سياسة اميركا الاستعماريه ، لانها سياسة ستؤدي الى اتحاد العالم كله ضد اميركا والى انقسام اميركا على نفسها .

يا ساهرين على الكلام نجيده يا قاعدين عن الفعال نيام



حني اللسان وجفت الاقلام … والحال حال والكلام كلام
مرت بنا الأيام لم نسلك بها … جدد الصواب ومرت الاعوام
والزورق التوهان سار محيرا … فوق الخضم دليله الاوهام
والراكبوه اسلموه لقادة … لم يعلموا علم السداد وناموا
واراهم لن يستفيقوا ضلة … ألا وزورقهم لقى وحطام
وتخاصم القواد بين مشرق … ومغرب وتقطعت ارحام
فاذا المنابر صاخبات حفل … يرغي بها التهويش والايهام
واذا الضلال له هناك سرادق … مضروبة عبدت بها الاصنام
فاذا برمت فانت عاص آبق … واذا نقدت فجاهل هدام
والحر وابن الحر ليس مطية … يمطى ويكبح اصغريه لجام
فيقول حقا ليس يخشى لائماً … والحق اجمل ما حوى الاسلام
والناس ان ملك الشعابذ رأيهم … وشرت ضمائرهم فهم انعام
وعمالق التفكير ان لم يحصنوا … افكارهم من لوثة اقزام
واذا انطلى الكلم المنمق بيننا … معناه ان ليست لنا افهام
واذا اطعنا راعياً ذا قسوة … فيما يريد فنحن والاغنام
مرت بنا الايام بين تعلل … بغد فضاعت بالرؤى الأيام
ظلنا نقول غدا غدا هل حققت … للابسين على غد احلام
ظلنا نقول غداً يفيق ضمير من … فقد الضمير ويعدل الظلام
ظلنا نقول مفاوضات ما الذي … نلناه الا كسفة وسخام ؟؟
ظلنا نداعيهم وهم حكامنا … ويحققون وهم هم الاخصام
ظلنا نقول حبائب ضرباتهم … مقبولة ما ان لها ايلام
ظلنا نغرر بالوعود وينطلي — … كذب ويفعل فعله الايهام
هم علموا الاقوام ان نصيرها … عاد فغرُّ وصدق الاقوام

هم فهموا الايتام ان حضونهم … اطرى الحضون فسلم الايتام
واذا حسبت عدو روحك صاحبا … عثر الجدود وزلت الاقدام
واذا زعمت طبيب سقمك سمه … عرمت بك الادواء والاسقام
واذا فهمت فلن تضام وانما … غر يلهّى بالكذاب يضام
قل (لا) واتبعها الفعال ولا ترع … وانظر هنالك كيف تحنى الهام
اني رأيت الحق فصل خطابه … يتلوه فينا الفيصل الصمصام
إصهر بنارك على عنقك ينصهر … وعلى الجماجم تركز الاعلام
واقم على الاشلاء صرحك انه … من فوقها تبنى العلى وتقام
وخذ الحقوق اليك لا تستجدها … ان الالى سلبوا الحقوق لئام
إنا بايدينا جرحنا قلبنا … وبنا الينا جاءت الآلام
فينا على المودي بنا اقدام … وبنا عن المجدي لنا احجام
وبنا عن الحب المجمع جفوة … ولنا بصحراء الخصام هيام
والخطب فرقنا قبائل جمة … والخطب عند عداتنا لمام
يا ساهرين على الكلام نجيده … يا قاعدين عن الفعال نيام
يا واكلين امورهم لقرائب … ما إن اذمهم ؛ عداهم ذام
انشاص وبلودان ماذا انتجا ؟! … لا . لا تسل ان السؤال حرام
هم ملهمون فلا تقل من اين قد … دلف السداد ونزل الالهام
هم مخلصون فان يقولوا قالة … فاخضع لها ان الخضوع لزام
ما طائرات غاديات روحٌ … ما ذلك الاسرار والابهام
اوليس من دور لنا نلهى به … الا وداع حافل وسلام
واذا يضل السعي أنت معاتب … واذا يسوء الغيب انت تلام
ما حك جلدك غير ظفرك يا فتى … يا حر لا تتصبك الاوهام
حني اللسان وجفت الاقلام … والحال حال والكلام كلام



احصائيات

في عام ١٩٣٩ كانت البحرية التجاريه في البلاد الرأسمالية تبلغ (٦٢) مليون طن، وهذا الرقم يشمل البواخر التي تزن الف طن فما فوق. ومن هذا المجموع كانت انكلترا تملك (١٧) مليونا، اي ٢٧ ٪، والولايات المتحدة تملك (١١) مليون اي ١٨ ٪. واما الباقي وهو ٣٤ مليون فكانت موزعة بين الدول الرأسمالية الاخرى.

اما في عام ١٩٤٥ فكانت مجموعة البحرية التجارية العالمية تبلغ (٧٢) مليون طن، تملك منها انكلترا ١٧ مليونا، اي ١٥ ٪ وتملك الولايات المتحدة (٤٣) مليونا اي ٦٠ ٪ تقريبا. واما الباقي وهو ١٩ ٪ فانه موزع بين الدول الاخرى.

كان المبدأ الاساسي للاستراتيجية البريطاني حتى عام ١٩١٤ هو ان تملك بحرية حربية تساوي مجموع ما تملكه الدولتان اللتان تأتيان بعدها مباشرة. ولكن الحرب العالمية الاولى اضطرت انكلترا ان توافق في مؤتمر واشنطن سنة ١٩٢٢ على ان يتساوى اسطولها مع اسطول الولايات المتحدة. اما اليوم فان الولايات المتحدة تملك من القوى البحرية ضعف ما تملكه بريطانيا مرتين ونصف المرة.

مناغاة!

جارية أعجبها حسنها
ومثلها في الخلق لم يخلق
انبأتها اني محب لها
فاقبلت تهز من منطقي
والتفتت نحو فتاة لها
كالرشأ الاحور في قرطق
قالت لها: قولي لهذا الفتى:
انظر الى وجهك ثم اعشق

محاولة فاشلة

انكم تستطيعون ان تخدعوا كل الناس بعض الوقت، وبعض الناس كل الوقت؛ ولكنكم لن تستطيعوا ان تخدعوا كل الناس كل الوقت.

(ابراهيم لنكولن)

المالي

لو ان التتر غزوا اوروبا في ايامنا، لكان من الصعب جداً ان نجعلهم يفهمون اي نوع من المخلوقات ذلك الرجل الذي ندعوه المالي.

(مونتسكيو)

ديمقراطية!

في سنة ١٧٠٣ اصدر البيورتان بولاية نيوانجلند قرارا بدفع مبلغ ٤٠ جنيها عن كل فرد عن الهنود الحمر يقتل او يؤسر. وفي سنة ١٧٢٠ تقرر دفع مبلغ ١٢٠ جنيها عن كل هندي احمر يقتل ولما اعلنت ولاية ماساشوستس سنة ١٧٤٤ ان احدى القبائل تعد ثائرة وضعت قائمة الاسعار التالية:

١٠٠ جنيه عن كل قتيل هندي تجاوز الثانية عشرة من عمره، و ٥٠ جنيها عن كل اسير من الذكور، و ٥٠ جنيها عن كل طفل قتيل.

وبعد عقود قلائل، عاد النظام الاستعماري فانتقم من سلالة الآباء البيوتان الاتقياء، لقيام الثورة ضد انجلترا بتسليط الجنود المرتزقة عليهم، واعلن البرلمان الانجليزي ان استخدام كلاب الصيد، ونزع فروة الرأس «وسائل وضعها الله والطبيعة في ايدينا».

(كتاب رأس المال)

الحل

وكان اهل السواد قد شكوا الى الحجاج خراب بلدهم فمنعهم من ذبح البقر لتكثر العمارة. فقال شاعر:

شكونا اليه خراب السواد
فحرم، جهلا، لحوم البقر

قال عبد الرحمن بن جعفر ابن سليمان: مال السواد الف الف درهم (٤٠ مليون جنيه تقريبا) فما نقص مما في يد السلطان فهو في يد الرعية، وما نقص من يد الرعية، فهو في بيت مال السلطان.

(معجم البلدان)

بقلم

التفاؤل و التشاؤم

شحدة عمرو

« العالم شر وسوء لان الالم هو دافعه الاساسي وحقيقته الجوهرية وليست اللذة الا امتناعا سلبيا للالم » .

« الحياة شر لانه كلما علا الكائن العضوي فى سلم الارتقاء وارتفع ازداد ما يعانيه من الم وان زيادة معرفته لا تحل من الاشكال شيئا » .

شوبنهور

« غاية الحياة يجب ان تكون طمانينة النفس الحاصلة على الفضيلة والتي يستوي فيها الالم واللذة » .

الرواقيون

« واشبه بالدنيا عجوز شوهاء قبيحة المنظر والمخبر ، غدارة بالازواج ، تزينت للخطاب بكل زينة وسترت كل قبح » .

ابن القيم الصوفي

« وجود الشر الى جانب الخير مما يظهر جمال الحياة فقد كانت تكون اقل كمالا وجمالا لو انها لم تحو الا خيرا محضا »

ليبنتز

« لنأكل ونشرب ونفرح لاننا سنموت غدا » .

الابيقوريون

نظرتان فلسفيتان للحياة وللدنيا ، الاولى لا ترى فيها الا شرا ولا امل فى رده وما اللذة الا واسطة للالم كالصدقة ترمي بها للفقير فتحفظ حياته اليوم كي يستمر شقاؤه الى الغد .

وما دام الانسان عبدا لحاجاته ورغباته يبذل الجهد لتحقيق واحدة فيولد الى جانبها عشرات الرغبات والحاجات .

« كل شيء باطل ، وحياة الانسان يطبعها ويحركها ، الحزن والالم » .

ونظرية الفلسفة الثانية تتلخص في ان الحياة جديرة بالاعجاب وان ليس بالامكان ابدع مما كان وان الكون يسير في انسجام كلي دقيق واذ وجد الالم فهو متمم للذة في هذا الكون المنسجم السائر دوما للكمال .

يحدث ان يتشاءم الانسان ويتفاءل مرات فى اليوم فهذا ليس موضوع البحث هنا ولكني اعالج التشاؤم Pessimism والتفاؤل Optimism كمذهبين فلسفيين لهما فلاسفتهما والمؤمنون بهما .

يسرف المتشائمون فى ذم الحياة الى حد الغلو كما ويسرف المتفائلون في مدحها الى حد الغلو ايضا . فاي اصحاب المذهبين على حق ؟ وايهما على باطل ؟

تفرض النظريات التشاؤمية على معتنقيها كانصار شوبنهور في اوروبا بعد الثورة الفرنسيه وكالبوذيين فى الهند والمتصوفين فى كل زمان وعلى اختلاف طرقهم ان يتخلصوا من الحياة اما بالانتحار او الجهاد او باية طريقة اخرى كالجوع والتعرض للحر اللافح والبرد القاسي . كما وتفرض على سلوكهم التقشف الكلي والزهد في الاكل وفي الحب وترغيب الموت .

يقول شوبنهور « الموت مروع مفزع » .

وجاء فى زهر الاداب :

« خرج ابو حازم الصوفي يرمي الجمار ومعه قوم متعبدون وهو يكلمهم ويحدثهم ويقص عليهم فاذا هو بامرأة حاسر قد فتنت الناس بحسن وجهها ، والهتهم بجمالها ، فقال لها « يا هذه ، انك بمشعر حرام ، وقد فتنت الناس وشغلتهم عن مناسكهم ، فاتق الله واستتري فان الله يقول فى كتابه العزيز « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » . فقالت : يا ابا حازم ، اني من اللاتى قال فيهن الشاعر :

أماطت كساء الخز عن حر وجهها
وارخت على المتنين برداً مهلهلا
من اللاء لم يحججن يبغين حسبة
ولكن ليقتلن البريء المغفلا

فقال ابو حازم لاصحابه : تعالوا ندعوا الله لهذه الصورة الحسنة ان لا يعذبها بالنار . فجعل ابو حازم يدعو واصحابه يؤمنون .

ان فزع شوبنهور من الموت بعد السبعين من عمره ، وافتتان أبي حازم واتباعه بالحسناء ، واحلالهم اللعنة عليها التي يقتضيها ذلك الموقف بالدعاء لها شاهد على تعلقهم بالحياة وحبهم لها وذلك يتناقض مع تعاليمهم التي لا تنسجم مع قوة الحياة .

وهم ان طبعوا الحياة الجميلة وملاذها بشكل روحي او لاهوتي فهو عدم توفر الامكانيات المادية المتهيئة لهم لممارستها عمليا، فهذا الكبت الذي لا يجد له منفذا من الطريق الطبيعي ينحرف الى شذوذ واخطاء يظهرها سيرهم العملي .

وكما يسير المتشائمون فى طريقهم المؤلم الاجباري يسير المتفائلون فى طريق معاكس فى الدعوة الى التحرر من قيود المجتمع والاسراف في حسن الظن بالايام والدعوة الى قتل الوقت بالمشتهيات من المآكل والملابس والمشروبات . وكلاهما يلتقيان فى نقطة الابتعاد عن الحياة والعزلة ذاك في صومعته وهذا فى حانه . الاولون يرون الشر طبيعة فى العالم والحياة ، والآخرون لا يريدون ان يزعجوا انفسهم بتحسين الاوضاع السيئة القائمة ما دام يتوفر لديهم ما يجعلهم فى حبور وهناء . السلوك عند الطرفين متناقض ومتضارب وذلك واضح اشد الوضوح وتظهره اقوالهم وآراؤهم ولكنهم متشابهون فيما تقودهم اليه فلسفتهم من الابتعاد عن الحياة وعدم ربطهم الحوادث ومظاهر الحياة باسبابها ودوافعها الصحيحة والعمل على دفع الرذائل والشر واحلال الخير فى المجتمعات التي يعيشون فيها بفلسفتهم وعملهم . فالهرب من المجتمع ضعف على اي شكل من اشكال العزلة .

واقع الحياة ليس شرا محضا ولا خيراً عاما فهي القبيح والجميل على السواء وكل ما يهم الانسان فى المجتمع الحياة والموت كليهما فاحدهما طريق للاخر ومتمم له . والمفاهيم الصحيحة هي التي تقوم على النضال من اجل الحياة الحقيقية وليس الحياة المتمثلة فى شياطين الشر وملائكة الخير .

العالم قائم والحياة سائرة متحركتان اردت لهما الخير وان اردت لهما الشر ولا يخضع المجتمع لافكاري لان افكاري هي منه فان عادت هذه الافكار تعالج على اساس صحيح فقد اسرعت فى تقدمه وازالة ما هو شر بالنسبة لوضعه القائم .

الخير والشر والقبح والجمال والعبودية والحرية الخ ، كلمات معنوية في الحياة وهي نسبية. فخير السيارة والتنقل بها شر بالنسبة الى منفعة الطائرة والسفر عليها وجمال الكهوف فى المجتمعات الانسانية البدائية شر بالنسبة الى الكوخ وهذا شر بالنسبة الى القصر وهذا اقل جمالا وعظمة بالنسبة لناطحات السحاب . ونرى ايضا ان حرية النازيين واصحاب الاموال والملوك هي عبودية للشعوب والعمال، وحرية الصحافة السيئة تعني عبودية عقول القراء العاديين للضلال والوهم .

اذا فهمنا تاريخ التطور الانساني وجدنا ان الخير والشر وتحديد ما هو حسن وما هو سيء يتطور ويتبدل مفهومها تبعا لتطور المجتمعات وينعكس على مدى تقدم طرق الانتاج التي تعمل على حفظ حياة الانسان .

ان شر ما في العالم الموت وهو مروع مفزع كما قال شوبنهور، وهذا حق وصحيح اذا اتخذنا المفهوم الخاص للموت ولكن الوضع العام هو ان « الحياة اقوى من الموت والافناء » ويعبر الانسان عن هذا بقوة يغني فيها المفهوم الخاص ويطبعها الشكل العام باشكال عنيفة شتى . يموت لاحدنا طفل فنحزن عليه ولا يطول بنا الحزن ولكننا نفرح دائما اذا كبر ولدنا الحي ونعبر عن فرحنا باقامة الاعياد لذكرى مولده الخ فماذا يعني هذا السلوك ؟ فمن ناحية مصلحة الاب الخاص يعني الفناء . اذ كلما زاد الولد فى عمره سنة قرب الوالد من القبر مدة سنة فان كانت الحياة حسب تصوير المفهوم الضيق الخاص فيجب ان نستبدل أفراحنا لاولادنا بالمآتم لانفسنا وان نقبل المعزين عوضا من المهنئين ليشاطرونا الحزن لقرب اجلنا . فالفرد اذ يفنى ، لا يعني افناؤه فناء الحياة بل بالعكس يعني احلال نشوء حياة افراد آخرين غيره ، والشيء ان فني لا تزول ذراته من الكون بل يقوم شيء اخر مكانه .

(يتبع)

السياسة الاستعمارية

في اكثر من مناسبة دللت الحكومة البريطانية على انها لم تخلق الصهيونية ولم تأت بها الى فلسطين عبثا بل لتطبيق سياسة استعمارية خاصة وضحت اليوم آثارها ، وقد اظهرت حكومة فلسطين طيلة ايام الاستعمار البغيض ، فهمها لهذه السياسة وعملت على تنفيذها بصبر واناة عجيبين ، آثارها الدهشة ، ولبست لكل حال لبوسها فهشت في وجوهنا آونة وعبست اخرى ، وكذا كان حالها مع اليهود . . . ولكن الحقيقة التي لا يختلف فيها اثنان ان الحكومة لم تقصد من سياستها المرسومة هذه الا الضحك على ذقون العرب وحدهم دون غيرهم ، فهي ضالعة مع صنيعتها الصهيونية تمالئها وتحابيها وتنفذ مشيئتها وتسترسل فى استخذائها الى أن تتم فصول الرواية التي تمثلها على مسرح هذه البلاد .

الحرية ـ يافا

من الاساطير الروسية

الارض الذهبية

ترجمة : ماجد فرحان سعيد

« اقصوصة شعبية منتشرة بين سكان الاورال URALS والاورال سلسلة جبال طويلة تفصل روسيا الاوربية عن روسيا الآسيوية على وجه التقريب ؛ وهي منابع ثروة معدنية عظيمة ، اقام عليها الشعب الروسى مشاريع صناعية جديدة واسعة » .

قبل الوف السنين ، عاشت احدى القبائل على سفح جبال الاورال الشاهقة ؛ وكان افرادها من حال الفطرة يلبسون جلود الحيوانات ، ويعيشون عيشة مطمئنة هادئة ، وكثيراً ما كانوا يتجولون ومواشيهم على الجبال ، ويرتادون الاحراش بغية الصيد ؛ غير انه لم يدر بخلدهم ما عساه يكون كامناً في بطن هذه الجبال .

وفي ذات يوم ، ولد لراعية من هذه القبيلة طفل جميل ولطيف ، لدرجة ان توافد عليه اناس كثيرون من قاصي البلاد ودانيها ليتمتعوا برؤيته . واخيراً حضر شيخ القبيلة ، وهو رجل طاعن في السن ، وحملق في الصبي طويلا ثم قال : «نعم ! ان كل الأمارات مرتسمة على محياه ! تقول الأسطورة ان الصبي يكون اشقر الشعر جميلا وستدعوه امه اور « UR » ومعناه الأرض » .

فتمتمت الأم قائلة : « وهو كذلك ! سأدعوه كما اشرت عليّ » . ثم قال الشيخ : «وزيادة على ذلك ، فسيحصل على السعادة ، ولكن ليس على الارض بل فيها » .

فسألت الأم بتلهف : « ولكن ، هل سيموت ولدي ؟ » فأجاب الشيخ : « تذكر الاسطورة انه سيظل على قيد الحياة حتى يقدر له ان يعيش مع الفتاة الذهبية الراقدة في الجبال متى استفاقت » .

وعادت الام تسأل وامارات الحيرة بادية على محياها : « ومن عساها تكون هذه الفتاة الذهبية ؟ » .

فأجابها الشيخ : « لم يرها احد قط لانها حتى الآن نائمة ، ولم يئن وقتها كي تستفيق » .

فأردفت الأم سائلة : « ولكن هل هي جميلة ؟ » .

فأجاب الشيخ : « ان الاسطورة لا تذكر عن جمالها شيئاً البتة ، لأننا حتى الآن لا نفهم معنى كلمة «ذهبي» ؛ وسيفهمها الناس فيما بعد ويحكمون ما اذا كانت جميلة ام لا » .

وكانت هذه خاتمة كلمات الشيخ ، اذ غادر المسكن في الحال تاركا وراءه بجانب مهد اور مزماراً وقوساً وعدداً من السهام .

وترعرع اور ، وصار مديد القامة تتدلى على جبهته خصلة من الشعر متجعدة . وعندما كان يخرج لرعي المواشي والاغنام ، كان يعلق المزمار في عنقه ، والقوس والسهام على ظهره .

وفي صباح يوم ، بينما كان يرعى قطيعه ويعزف على مزماره اعذب الانغام ، سمع للاشجار حفيفاً ؛ وفجأة انقض من اعالي الجو على القطيع نسر قوي ، واختطف احد الحملان ، وطار به بعيداً الى العش .

وللحال اسقط اور المزمار من يده ، واطلق على النسر سهما اخترق عنقه . غير ان ملك الهواء الجريح استجمع قواه ، وحام قليلا بقمة الجبل ، ثم هوى ميتاً بين الصخور .

وتسلق اور الجبل بسرعة كي يخلص الفريسة من النسر ؛ ولما بلغ القمة ، رأى فتاة تنتحب بجانب النسر الذبيح . فاستولت عليه الدهشة ولم يبد حراكا ، اذ عجب كيف وصلت الحسناء الى تلك البقعة النائية ؛ ثم اقترب منها وسألها بلطف : « من انت يا اختاه ؟ ولِمَ تبكين ؟ » .

فرفعت الفتاة رأسها ، واذا بضفائر شعرها الناعمة الوهاجة ، تسلب اور لبه ، اذ لم يعهد لها مثيلا . وكانت غاصة من رأسها الى اخمص قدميها بملابس صفراء وضاءة . فأجابت الفتاة والدموع تنهمل من عينيها : « انا الفتاة الذهبية ؛ ولكن هل أنت ذلك الشخص الذي تجاسر وقتل رسولي النسر ؟ » .

فرد عليها قائلا : « النسر ؟ ! لقد اختطف احد حملاني و ... » ، فقاطعته قائلة : « كلا ، لم يكن هذا قصده ! فلقد ذهب ليفتش لي بين الناس عن شاب ما زلت انتظره ، اسمه اور ؟ فهل سبق لك ان عرفت شخصا يحمل هذا الاسم ؟ » .

فاجاب : « ها هو ذا امامك ! » .

فصرخت متعجبة : « انت هو ؟ ! اذاً تعال معي لأريك خيرات الأرض التي

ائتمنت عليها من اجل مصلحة الناس ».

فظهرت امارات التردد على وجه اور ، فقالت له الفتاة : « لا ترع يا اخي ! امكث معي هنا فنعيش سوية في هذه الجبال ونحرس الكنوز المخبوءة فيها ».

فتساءل اور قائلا : « ولِمَ لا نعطي الكنوز لأصحابها ؟ انظري هناك في عدوة الوادي يعيش بنو امتي ، فلنكشف لهم الغطاء عن الثروة الكامنة ، ولنذهب لنعيش بينهم ! ».

فأجابت الفتاة : « كلا ! لم يئن بعد الوقت لنفعل ذلك ، اذ في استطاعة اهلك ان يعيشوا سعداء موفورين دون ان يعرفوا هذا الكنز ».

فقال : « ولكن هذه الثروة ملك لهم ، فلِمَ لا نعطيهم اموالهم ؟ ! » فأجابت قائلة : « لقد نسيت بأن كنوز الارض ملك لجميع الشعوب ، وليست لمن تختارهم من اهلك . دعنا نذهب الآن وسنكشف الغطاء عن هذه الكنوز عندما تأزف الساعة المناسبة ».

ودخل اور مع الفتاة الى الجبال حيث ارته الكنوز التي قامت ولا تزال قائمة على حراستها ؛ فرأى الشاب قصوراً فخمة مبنية من الحجارة الوضاءة كشعر الفتاة ، وانهاراً تترقرق فوق حجارة مختلفة الألوان ، وممرات واسعة تنيرها الاحراش المحترقة . ثم اشارت الفتاة الى الفحم المتوهج هناك وقالت : « وهذا ثمين ايضاً غير ان الانسان ما يزال يجهل قيمته ؛ انظر ، هناك قضى والدي نحبه ! »

وفي الحال تعرج في الجبل خيط اصفر كالبرق . وعندئذ قالت الفتاة : « كان والدي يدعى التنين الأصفر ، وحيثما يمر ، يترك وراءه طريقاً ذهبية كالتي تعرجت قبل برهة ».

فصرخ اور متسائلا : « ولكن ما هو الذهب ؟ »

فأجابت : « الذهب شيء نادر الوجود ، ولست اعرف ما سيدعوه الناس عندما يعثرون عليه في المستقبل ».

فقال الشاب : لقد قر رأيي اخيراً على ان ابقى معك ههنا لأحرز الكنوز . ولكن اعطي الآن قطعة من الذهب ، ثم نعود الى النسر الذبيح ».

ووقف اور على صخرة عالية ، وثبت قطعة الذهب على رأس سهم ، واطلقه نحو الجهة التي تقطنها قبيلته ، رسالة منه الى اهله . ثم نظر الى الشمس نظرة اخيرة ، واختفى مع الفتاة الذهبية داخل الجبال .

وعندما أحضر السهم الى شيخ القبيلة قال : « ان هذا الحجر الاصفر المثبت على السهم تذكار من الفتاة الذهبية التي ارغمت اور على المكوث معها في الجبال . وسيعرف هذا الحجر في لساننا باسم « آل AL » كما توصي به الاسطورة » . ومنذ ذلك الحين صارت هذه الجبال تعرف باسم « اورال » ، اي « الأرض الذهبية » .

بين جمال الدين والشاه

دعاه الشاه الى قصره وقال له :

يا حضرة السيد ! ايصح ان اكون وانا ملك ملوك الفرس ، شهنشاه ، كفرد من الفلاحين ؟

فأجابه جمال الدين بجرأته وحماسته وصراحته :

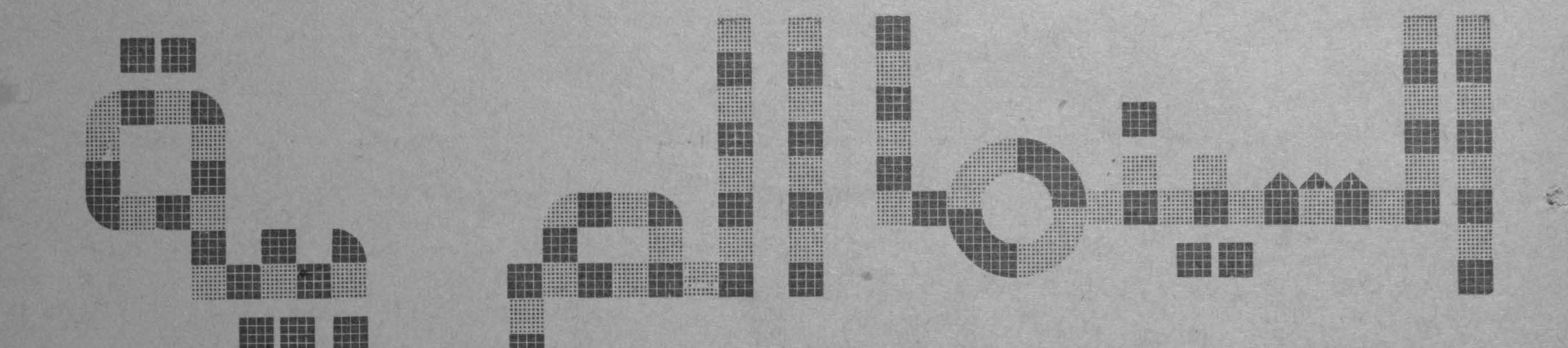
يا حضرة الشاه ! الفلاح والعامل والصانع في المملكة انفع من عظمتك ومن امرائك . واسمح لي ان اودي اخلاصي صريحا قبل فوات وقته . ولا شك يا عظمة الشاه انك رأيت امه ، او قرأت عن امة ، استطاعت ان تعيش بدون ان يكون على رأسها ملك . ولكن هل رأيت ملكا عاش بدون امة ؟

الى هنا انتهى الحديث بين جمال الدين والشاه ، وخرج من عنده غاضبا منزعجا وذهب حال خروجه الى طريق يبعد عن طهران نحواً من عشرين كيلومتر يخطب فى الناس ويوزع عليهم المنشورات بضرورة الثورة على دكتاتورية الشاه السافرة . واذا بالجموع الغفيرة تقصد الى مقام عبد العظيم ، تنصت للثائر الاول وهو يخطب فيها عن محاسن الحكم النيابي وضرورته لحكم البلاد .

لقد كان روع الشاه لا يصور ، فأمر خمسمائة جندي من جنوده باقتحام المقام ، مع ان الايرانيين يعدون هذا المقام مقدسا فمن دخله كان آمناً فاقتحموه واخرجوا جمال الدين وهو مريض بالحمى وسحبوه ، على الثلج الى دار الحكومة بهوان وصغار وفضيحة لا يمكن ان يتصور دونها فى الشناعة ، كما قال جمال الدين فيما بعد .

لكن انى لهذه النفس الكبيرة الابية المكافحة ان تلين قناتها فى تحقيق ما عزمت عليه ! ان كل الاضطهادات وانواع التنكيل والتعذيب لا تكون الا شحذا لعزيمة جمال الدين ، وامضاء لكفاحه ونضاله .

(الشعلة — بغداد)



التمثيل

تكلمنا في المرة السابقة عن الخطأ الذي يرتكبه مخرجو السينما العربية باسناد شخصيات الرواية الى من لا تنسجم شخصيتهم الحقيقية مع شخصية الدور الذي يمثلونه ، واظهرنا ايضا كيف يمثل الممثل ادواراً مختلفة في روايات مختلفة لا تنسجم شخصياتها مع شخصيته وربما تناقضت هذه الشخصيات .

ونتكلم الآن عن ظاهرة اخرى هي المبالغه .

وتختلف هذه النقطة عن النقطة الاولى في ان التبعة تلقى على المخرج والممثل بينما التبعة في عدم اختيار الشخصية المناسبة تقع على المخرج وحده الا اذا كان تحت تأثير الممثل مالياً ، كالافلام التي يخرجها محمد كريم ويضطر فيها الى جعل عبد الوهاب بطلا حين لا يستحق ان يمثل هذا دور البطولة .

ونعيد بعض ما قلناه عن المبالغة حين تكلمنا عن القصة ، من ان السينما هي اقرب الفنون الى تصوير الحياة في مظاهرها المختلفة ، فلا حاجة بها الى المبالغة وخاصة في التمثيل السينمائي الذي هو روح الفن السينمائي . فقد تحتمل المبالغة المعقولة في القصة السينمائية ، لأن القصة ادب ومعظمه يصور النواحي العاطفية ، والناحية العاطفية لا حد لها فقد تمتد حتى تبلغ العبقرية او الجنون . ولا نعني بالمبالغة المقبولة في القصة مبالغة في حادثة من حوادثها بحيث لا تنسجم مع بقية الحوادث وروح القصة ، فلو كان شيء من هذا القبيل لانهارت ، انما نعني تلك الروح التي تطغى عليها فتكون منسجمة في جميع اجزاء القصة مهما تناهت في المبالغة . فقد تبلغ اقصى حدود التضحية والاخلاص كما في رواية « ماجدولين » واقصى حدود الانتقام كما في رواية « مرتفعات وذرنغ » واقصى حدود الحب كما في روايتي « روميو وجولييت وغادة الكاميليا » .

اما التمثيل السينمائي فيختلف عن هذا تمام الاختلاف ، فهو ليس بشعور او عاطفة وانما هو المقدرة على تمثيل الشعور والعاطفة ، سواء كان ذلك بحركات او ملامح او تعبيرات ، وتكون القدرة في اوجها اذا لبس الممثل روح الشخصية التي يمثلها (وهذا ما تكلمنا عنه في الحديث السابق) . وتقل قيمة الممثل اذا زاد او انقص في تعبير من التعابير او حركة من الحركات اللهم ، الا اذا كان يمثل شخصية مجنون فلا يعود عليه قيد ، فمن كان مديرا لمكتب صحفي لا تنتظر منه ان يسير بين الكتبة يخاطبهم باعلى صوت عنده يكاد ينبح لعلوه ويشير بيديه اشارات تدل على احد شيئين : الجنون او الطفولة او الشيء الثالث الذي تنتظره من السينما العربية : التمثيل . منظر كهذا قام به حسن فائق في رواية ليلى بنت الاغنياء .

يجب ان يكون التمثيل متزنا في دور الاتزان ، مستهترا في دور الاستهتار ، ويجب ان يكون لهذا الاتزان والاستهتار حدا يتناسب مع الشخصية التي يقوم بها الممثل . وليس من الضروري ان يدرك الجمهور السرور بالقهقهة العالية او يدرك البؤس بالبكاء والعويل ، فابتسامة صغيرة ودمعة تترقرق في عينين ساهمتين تكفيان للدلالة على مبلغ الشعور الذي يريد الممثل اظهاره .

ولهذا السبب تكثر في افلامنا العربية مواقف البكاء الذي اصبح منظراً مألوفا لدينا ، فتنطرح البطلة عادة على فراش يهتز وتصيح بصوت عال كما يفعل الاطفال تماما حين تمتنع امهم عن اعطائهم الحلوى ، ومنظر كهذا اصبح « كليشيه » في السينما العربية . انني لا اظن ان البكاء الذي بكته ليلى مراد في رواية « يحيا الحب » يدل على حزن اكثر من الدمعتين اللتين ترقرقتا في عيني جريتا جاربو حين فراقها زوجها « نابليون بونابرت » في رواية « ماري فاليسكا » او تلك الدموع التي ترقرقت في عيني « دانيال داريو » عند مقتل زوجها « نيقولا الثاني » في رواية « كاتيا » .

ولا أظن ان تجعيد الوجه المتكلف من يوسف وهبي يدلنا على غضبه او غيظه . فاذا نظرت اليه ، فاول ما تفكر فيه هو محاولة هذا الانسان كيفية تجعيد وجهه ظنا منه ان الغضب او الغيظ يتناسبان

تناسبا طرديا مع تجعيد الوجه ، ويعتقد انه يبلغ اوج الغضب حين يضيف الى هذه التجعيدات ضم قبضة يده ووضعها على صدغه . لا شك في ان عملا كهذا محاولة سخيفة . ولم اشاهده في فيلم من افلامه الا ونسيت انني اشاهد قصة او رواية ولا يجلب انتباهي الا تلك الحركات البهلوانية التي يقوم بها . كان على يوسف وهي ان يشاهد لورنس اوليفييه في رواية « مرتفعات وذرنج » ليرى كيف تظهر ملامح الغضب المتناهية على وجه الممثل دون ان تتحرك عضلات الوجه .

ان التمثيل فن دقيق لا يقل دقة عن الموسيقى والشعر والغناء . فكل نبرة من نبرات الصوت وحركة من حركات الاطراف ومن عضلات الوجه تحتاج الى مدى معين وشدة معينة ، ونظرات العينين لها تعبيرها الخاص فلا يكفي شخوصها للدلالة على البؤس فقد يدل الشخوص نفسه على دهشة او على فرح شديد ، ولا يكفي القلم لوصف الفرق بين الحالتين فقد تشخصان بنفس الزاوية وبنفس فتحة الجفنين وقد تغرورقان بالدموع في الحالتين ايضا ، ولا يمكن أن يعطي الفكرة الصحيحة عن الفرق بينهما في الحالتين غير التمثيل .

يذكرني هذا بالفلم الذي اتخذته نموذجا للافلام العربية . وهو لست ملاكا فقد اجادت فيه نور الهدى اجادة لم تكن تنتظر منها وبدا لنا انها اصبحت فنانة رائعة في التمثيل . اجل يمكنها ان تكون فنانة حقاً اذا الغت الشرط الاساسي الذي يعيقها عن ذلك . وهذا الشرط هو نظراتها . فقد مثلت في الفيلم دور فتاة عمياء . فأجادت تمام الاجادة لانها لم تعد تحاسب على نظراتها ولم تعد تحاسب تبعاً لهذا على ملامح وجهها التي تنعكس عن رؤية عينيها . إذن لم يبق عليها في التمثيل غير شيئين . اولهما صوتها وهذا خافت ناعم ضعيف ينسجم مع شخصية المسكينة التي تمثلها وثانيهما حركات جسمها وكانت تقودها في ذلك بنت صغيرة .

إذن أبدعت نور الهدى في تمثيلها لا لانها ممثلة قديرة حقاً ولكن لأن الشخصية التي مثلتها الغت عنها الشروط الاساسية التي نطلبها من الممثلة . ولا اظن الظروف تواتي نور الهدى في افلامها المقبلة فتجعل منها فتاة عمياء مقادة فلو كان ذلك لغدت من شهيرات الممثلات .

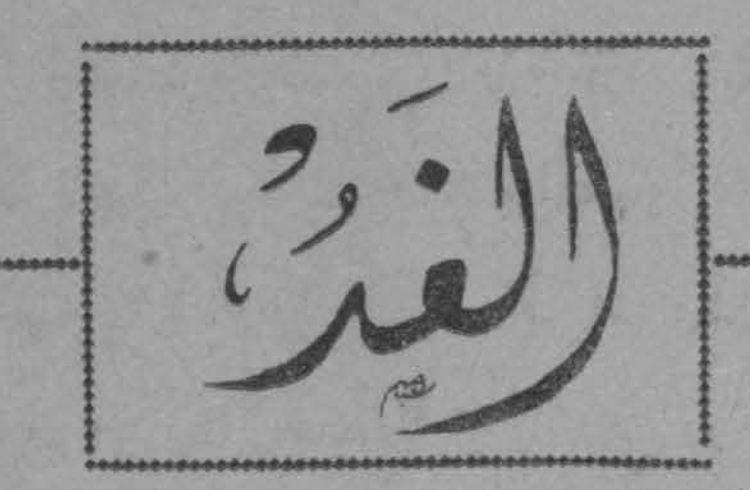
كل ما اريد ان اصل اليه في حديثي هذا هو ان التمثيل السينمائي فن مركب . ومتى فهمنا انه فن وجب علينا ان نفهم انه منظم على اسس فنية . ولو صور الفوضى يجب عليه ان يصورها بنظام . ومتى فهمنا انه مركب وجب علينا ان ندرك ان هناك عوامل عديدة يتركب منها ، فلا يكون فناً الا اذا جمع هذه العوامل . فلا يكفي وجود عامل واحد عند الممثل ليجعله فناناً في التمثيل . فالحركات سواء حركات الجسم والاطراف ام حركات عضلات الوجه لها مدى معين وشدة معينة . الصوت له مدى ودرجة وشدة ، ونظرات العينين لها زاوية نظر وقدر معين لانفتاح الاجفان . يجب ان تنسجم كل هذه مع الشخصية التي يمثلها والتي يفرض ان يكون قد اجاد فهمها .

والتقصير في التمثيل يعتمد على المخرج في اختيار الشخصية التي تصلح لتمثيل الدور الذي يريده ، ويعتمد على المخرج والممثل معا في المبالغة في التمثيل .

اذن فالتبعة في هذا التقصير تلقى على المخرج اولا وعلى الممثل ثانيا . ولكن كلامنا عن الاخراج له حديث آخر ولنلخص الآن كلامنا عن التمثيل .

١ – عدم اختيار الممثل الملائم لتمثيل شخصية معينة ، فمتى اشتهر ممثل بتمثيل دور ما (او استطاع ماليا ان يفعل ذلك) نجده يمثل اي دور كان بصرف النظر عما اذا كان هذا الدور ينسجم مع شخصيته او لا ينسجم .

٢ – المبالغة الكبيرة في كل ما يمكن ان نسمع او نرى من الممثل سواء في الصوت او الحركات والملامح بحيث يتعدى تمثيل الشخصية التي يفرض ان يمثلها . وليصبح اقرب الى تمثيل هستيريا تلك الشخصية .



نضح الجرح وعاف العبد سوط السيد
في غد نحيا فيا شوقي الى ذاك الغد

• • •

في غد تصحو ملايين من الشعب جياع
كتلٌ في ظلمة الآلام تشرى وتباع
فانتبه يا ايها الشعب غداً يوم الصراع

• • •

ايها الشعب تنبه للذئاب العاوية
صنعوا القانون صنعا بالاكف الدامية
ومضوا بالشعب في الظلمة نحو الهاوية
فانتبه يا شعب فالآفاق اضحت داوية

• • •

ايها المظلوم والادمع بحر زاخر
ودماء الشعب انواه وموج هادر
في غد يبدو على الافق شعاع غامر
ويدك السجن والسجان شعب ظافر

• • •

نضح الجرح وعاف العبد سوط السيد
في غد نحيا فيا شوقي الى ذاك الغد

محمود توفيق

ميثاق الامم المتحدة

المادة ٤٨ — ١ — ان الاجراءات المتطلبة لتنفيذ قرارات مجلس الامن لحفظ السلام والامن الدولي سيضطلع بها جميع اعضاء الامم المتحدة او بعض اعضائها حسبما يقرر مجلس الامن

٢ — هذه القرارات ستنفذ من اعضاء الامم المتحدة مباشرة وبواسطة عملهم في الوكالات الدولية المختصة التي هم اعضاء فيها .

المادة ٤٩ سوف يشترك اعضاء الامم المتحدة في تقديم المساعدة المتبادلة عند تنفيذ الاجراءات التي استقر عليها رأي مجلس الامن .

المادة ٥٠ عند اتخاذ اجراءات منعية او الزامية ضد اي دولة من قبل مجلس الامن فأن اي دولة اخرى سواءاً كانت عضواً في الامم المتحدة او لم تكن لها الحق عندما تجد نفسها مجابهة بمشاكل اقتصادية خاصة ناشئة من تنفيذ تلك الاجراءات ، ان تستشير مجلس الامن بشأن الوصول الى حل لتلك المشاكل .

المادة ٥١ لا يوجد في الميثاق الحالي ما يضعف الحق الفطري للفرد او الجماعة في الدفاع عن النفس اذا حصل هجوم مسلح ضد عضو في الامم المتحدة الى ان يتخذ مجلس الامن الاجراءات الضرورية لحفظ السلام والامن الدولي ؛ وان ما يتخذه الاعضاء من الاجراءات في ممارسة هذا الحق في الدفاع عن النفس يجب ان يبلغ فوراً الى مجلس الامن وان لا يؤثر بأية حال في سلطة ومسئولية مجلس الامن حسب هذا الميثاق لان يتخذ في اي وقت ما يراه ضروريا من الاجراءات من اجل حفظ او اقرار السلام والامن الدولي .

الفصل الثامن

التنظيمات الاقليمية

المادة ٥٢ — ١ — لا يوجد في الميثاق الحالي ما يحول دون وجود تنظيمات او وكالات اقليمية للتصرف فى المسائل المتعلقة بالمحافظة على السلام والامن الدولي التي تتلاءم مع الاجراءات الاقليمية بشرط ان تتوافق هذه التنظيمات او الوكالات ونشاطها مع اغراض ومبادىء الامم المتحدة .

٢ — ان اعضاء الامم المتحدة الداخلين فى هذه التنظيمات او المكونين لمثل هذه الوكالات سيقومون ببذل كل مجهود للوصول الى تسوية سلمية للنزاعات المحلية عن طريق هذه التنظيمات الاقليمية او بواسطة تلك الوكالات الاقليمية قبل تحويلها الى مجلس الامن .

٣ — ان مجلس الامن سيشجع تنمية التسوية السلمية للنزاعات المحلية عن طريق مثل تلك التنظيمات او الوكالات الاقليمية اما بابداء من الدول المختصة او باحالة من مجلس الامن

٤ — ان هذه المادة لن تكون باي حال عائقا عن تطبيق المادتين ٣٤ و ٣٥

المادة ٥٣ — ١ — ان مجلس الامن ، عندما يستلزم الامر ، سوف ينتفع من مثل هذه التنظيمات او الوكالات الاقليمية فى الاجراءات التنفيذية الواقعة تحت صلاحياته ؛ ولكن لن يتخذ اية اجراءات تنفيذية فى التنظيمات الاقليمية او بواسطة الوكالات الاقليمية بدون ترخيص من مجلس الامن باستثناء الاجراءات ضد اية دولة عدوة كما هو معرف فى الفقرة ٢ من هذه المادة والتي يجدها المتتبع للمادة ١٠٧ او فى التنظيمات الاقليمية الموجهة ضد تجديد السياسة الاعتدائية من قبل اي دولة كهذه ، الى ان يأتي الوقت الذي تتحمل فيه المنظمة ، بناء على طلب الحكومات المختصة ، مسئولية منع تكرر الاعتداء من قبل هذه الدولة .

٢ — ان اصطلاح « دولة عدوة » كما استعمل فى الفقرة ١ من هذه المادة ينطبق على اي دولة كانت في خلال الحرب العالمية الثانية عدوة لاي من الموقعين على الميثاق الحالي .

المادة ٥٤ ان مجلس الامن سيكون دائما على علم تام بكل ما يجري او يدبر من نشاط التنظيمات او الوكالات الاقليمية للمحافظة على السلام والامن الدولي .

الفصل التاسع — التعاون الاقتصادي والاجتماعي الدولي

المادة ٥٥ انه بقصد خلق الظروف للاستقرار والرفاهية التي هي ضرورية لعلاقات السلم والصداقة بين الامم المؤسسة على احترام مبدأ الحقوق المتساوية للشعوب وتقريرها لمصيرها ،

فان الامم المتحدة ستعمل من اجل :

أ – رفع مستوى المعيشة والقضاء على البطالة ، وتحسين ظروف التقدم والنمو الاقتصادي والاجتماعي .

ب – حل المشاكل الدولية والاقتصادية والاجتماعية والصحية وما يتعلق بها ؛ وتنمية التعاون الدولي فى الثقافة والتعليم .

ج – تنمية الاحترام العالمي والمراعاة للحقوق الانسانية والحريات الاساسية للجميع دون ما تمييز فى العنصر او الجنس او الدين او اللغة .

المادة ٥٦ يتعهد جميع الاعضاء بالعمل مجتمعين ومنفردين في تعاون مع المنظمة من اجل تحقيق الاغراض الواردة فى المادة ٥٥ .

المادة ٥٧ – ١ – ان مختلف الوكالات ذات التخصص التي تأسست بواسطة اتفاق بين الحكومات والتي لها المسئوليات الدولية الواسعة كما جاء تعريفها فى وثائقها الاساسية فى الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية والصحية وما يتعلق بها ، سوف ترتبط بالعلاقة مع الامم المتحدة وفقا لمضمونات المادة ٦٣ .

٢ – مثل هذه الوكالات التي تم ربطها « بالامم المتحدة ، سوف يشار اليها من الآن فصاعدا بالوكالات ذات التخصص .

المادة ٥٨ ستقوم المنظمة بعمل التوصيات لتنسيق نشاط وسياسة الوكالات ذات التخصص .

المادة ٥٩ ستقوم المنظمة ، عند الحاجة ، بالدخول فى مفاوضات بين الدول المختصة لايجاد ما يلزم من وكالات جديدة ذات تخصص لتحقيق الاغراض المنصوص عليها فى المادة ٥٥ .

المادة ٦٠ ان مسئولية القيام بوظائف المنظمة الواردة فى هذا الفصل ستخول للجمعية العمومية ، وبتصريح من الجمعية العمومية تخول للجلس الاقتصادي والاجتماعي ، الذي سيملك من اجل هذا الغرض ، السلطات الواردة فى الفصل العاشر .

الفصل العاشر — المجلس الاقتصادي والاجتماعي

التركيب

المادة ٦١ – ١ – سيتكون المجلس الاقتصادي والاجتماعي من ثمانية عشر عضوا من الامم المتحدة تنتخبهم الجمعية العموميه .

٢ – بالخضوع لمضمون الفقرة ٣ فان ستة اعضاء من المجلس الاقتصادي والاجتماعي سينتخبون كل سنة لمدة ثلاث سنوات ؛ ويكون العضو المعتزل صالحا لاعادة الانتخاب فى الحال .

٣ – عند اول انتخاب يختار ثمانية عشر عضوا في المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، ستة من هؤلاء الاعضاء المختارين تنتهي مدة مناصبهم فى ختام السنة الاولى وستة اعضاء آخرون فى ختام السنة الثانية وفقا للترتيبات التي تقوم بها الجمعية العمومية .

٤ – كل عضو فى المجلس الاقتصادي والاجتماعي سيكون له ممثل واحد .

الوظائف والسلطات

المادة ٦٢ – ١ – يمكن للجلس الاقتصادى والاجتماعي ان يعمل او يدخل فى دراسات وتقارير بخصوص مسائل اقتصادية واجتماعية وثقافية وتعليمية وصحية وما يتعلق بها وان يضع التواصى عن اي من هذه المسائل ويقدمها الى الجمعية العمومية ، واعضاء الامم المتحدة ووكالات التخصص ذات الشأن .

٢ – يمكن له ان يضع التواصي من اجل تنمية الاحترام والمراعاة للحقوق الانسانية والحريات الاساسية للجميع .

٣ – يمكن له ان يحضر مسودات الاتفاقات لرفعها الى الجمعية العمومية بخصوص المسائل الواقعة ضمن اختصاصه .

المادة ٦٣ – ١ – يمكن للجلس الاقتصادي والاجتماعى ان يدخل في اتفاقات مع اي من الوكالات المشار اليها فى المادة ٥٧ لتعريف الشروط التي بموجبها ترتبط الوكالة المختصة بالامم المتحدة . هذه الاتفاقات ستكون رهنا بموافقة الجمعية العمومية .

٢ – يمكن له ان ينظم نشاط الوكالات ذات التخصص عن طريق التشاور مع هذه الوكالات وتوصيتها وعن طريق تقديم التواصى الى الجمعية العمومية واعضاء الامم المتحدة .

المادة ٦٤ – ١ – يمكن للجلس الاقتصادي والاجتماعي ان يتخذ الخطوات المناسبة للحصول على تقارير منتظمة من الوكالات ذات التخصص . ويمكن له عقد اتفاقات مع اعضاء الامم المتحدة ومع الوكالات ذات التخصص للحصول على تقارير عن الخطوات التي اتخذت لتحقيق ما اوصى هو به وما اوصت به الجمعية العمومية عن المسائل الواقعة ضمن اختصاصه .

٢ – يمكن له ان يوصل ملاحظاته عن هذه التقارير الى الجمعية العمومية .

المادة ٦٥ يمكن للجلس الاقتصادي والاجتماعي ان يجهز المعلومات الى مجلس الامن وعليه ان يساعد مجلس الامن عندما يطلب .

المادة ٦٦ – ١ – يجب على المجلس الاقتصادي والاجتماعي ان يؤدي تلك الوظائف التي تقع ضمن اختصاصه

تتمة اندونيسيا المجاهدة

حيث انها ثورة ديموقراطية ، فانه لما كان المستعمرون هم المسئولون الاول عن اهدار حقوق الشعب السياسية وافقاره وامتصاص خيراته ، فان اصلاح المجتمع الاندونيسي وانقاذه مما فيه هو في الوقت نفسه مجهود ديموقراطي يتطلب ثورة وطنية ترمي الى اقصاء المستعمرين عن البلاد. وقد حذر الدكتور سوتان شاهرير رئيس الوزارة الاندونيسية من فصل قضية الوطنية عن قضية الديموقراطية لأن الثورة عندما تتجه وجهة وطنية فحسب انما تتيح للهرجين وادعياء الوطنية وانصار المستعمرين فرصة للتقرب الى الشعب وتضليله ، الامر الذي يترتب عليه ان يظل الشعب في اوضاعه الاجتماعية السيئة ويكون قد تخلص من استعباد اجنبي ليقع بين براثن استغلال داخلي . اضف الى ذلك ان هذا الفصل بين الديموقراطية والوطنية انما يتيح لأعداء الشعب ان يستغلوا شعوره الوطني ليوجهوا هذا الشعور نحو كراهية الاجانب والاقليات وهذه وجهة خاطئة تسيء الى الحركة الوطنية وتصطدم في خاتمة المطاف بالعالم باسره وبالانسانية جمعاء فتخنق الحركة الوطنية نفسها بنفسها وتفقد عطف محبي الحرية اينما وجدوا .

وهكذا بدأت اندونيسيا تنفذ تفاصيل برنامج ثورتها الديموقراطية . فأما الفلاحون فقد رفع عنهم الغبن والاضطهاد وشرعت الحكومة في تصنيع البلاد ليتسع امام الفلاحين مجال العمل في المصانع وعنيت بالهيئات التعاونية وعملت على احياء الانتخابات والمجالس القروية وانشاء مكاتب الارشاد القروي ، وسمح للفلاحين بتكوين نقابات واتيح لهم الفرصة لكي تزداد الصلات والروابط بينهم وبين الجبهة العالمية .

واما العمال فيوجه كفاحهم للمحافظة على استقلال اندونيسيا وعلى زيادة التضامن بينهم وربط كفاحهم بكفاح عمال العالم بأسره ، وعملت الدولة على كفالة حقوقهم في حرية الخطابة والكتابة والاجتماع والاضراب وفي الحصول على العمل وحمايتهم من المرض وتعليم أبنائهم. بهذه الثورة الديموقراطية بدأت اندونيسيا تقضي على ركن من اركان الاستعمار العالمي لأن اية ضربة تصيب المستعمر الهولاندي مثلا انما هي ضربة مباشرة تصيب المستعمر الانجليزي او الامريكي ، وخطوة تحريرية جبارة لا ينعم بثمراتها الشعب الاندونيسي فحسب ، بل شعوب العالم باسره لأن قضية الحرية في الواقع واحدة لا تتجزأ .

ذات الصلة بتنفيذ توصى الجمعية العمومية.

٢ – يمكن له ، بموافقة الجمعية العمومية ، ان يؤدي الخدمات ، بناء على طلب اعضاء الامم المتحدة وطلب الوكالات ذات التخصص .

٣ – يجب عليه ان يؤدي تلك الوظائف الاخرى المحددة في مكان آخر من الميثاق الحالي او ما قد تحدده له الجمعية العمومية .

التصويت

المادة ٦٧ – ١ – سيكون لكل عضو في المجلس الاقتصادي والاجتماعي صوت واحد .

٢ – مقررات المجلس الاقتصادي والاجتماعي يجب ان تكون باكثرية من الاعضاء الحاضرين والمصوتين .

الاجراءات

المادة ٦٨ سينشيء المجلس الاقتصادي والاجتماعي لجانا في المجالات الاقتصادية والاجتماعية ولرفع الحقوق الانسانية وكل ما قد يحتاج اليه من اللجان الاخرى لتأدية وظائفه .

المادة ٦٩ سيدعو المجلس الاقتصادي والاجتماعي اي عضو في الامم المتحدة لان يشترك ، دون تصويت ، في مباحثاته عن اي مسألة لها اهمية خاصة عند ذلك العضو .

المادة ٧٠ يمكن للمجلس الاقتصادي والاجتماعي ان يجري الترتيبات لكي يشترك ممثلو الوكالات ذات الاختصاص ، دون تصويت ، في مباحثاته ومباحثات اللجان التي فيه ولكي يشترك ممثلوه في مباحثات الوكالات ذات الاختصاص .

المادة ٧١ يمكن للمجلس الاقتصادي والاجتماعي ان يعمل الترتيبات المناسبة للتشاور مع المنظمات غير الحكومية المهتمة في مسائل ضمن اختصاصه . هذه الترتيبات يمكن ان تعمل مع المنظمات الدولية ، وحيث يكون مناسبا ، مع المنظمات الوطنية بعد التشاور مع عضو الامم المتحدة المختص .

المادة ٧٢ – ١ – سيتخذ المجلس الاقتصادي والاجتماعي قواعده الخاصة في الاجراءات بما في ذلك طريقة اختيار رئيسه .

٢ – يجتمع المجلس الاقتصادي والاجتماعي وفقا لمتطلبات قواعده التي في محتوياتها نص على الدعوة الى الاجتماع بناء على طلب اكثرية الاعضاء .

أول ايار

عيد العمال العالمي اليوم وعيد الانسانية كلها غداً

تحتفل الشعوب بذكرى نضالها وتتخذ من الذكرى عيداً وطنياً لها . والاعياد لا تعني الهناء والبهجة واقامة الزينات فقط بل تتخذ شكلا اعمق من هذه المظاهر وهي في جوهرها عبرة ودرس للبشر . فعيد الهجرة النبوي وعيد الجلاء عن سوريا ولبنان وعيد الثورة العربية الكبرى لم تكن ولن تكون عطلة لتبادل التهاني واقامة الولائم بل هي دروس وطنية قاسية لظلم الظالمين وبطش المستعمرين .

ومعظم الاعياد تتخذ صورة طائفية او قومية او قطرية يحتفل فيها المعيدون على انفراد . وعيد اول ايار عيد العمال في جميع العالم له صفة تختلف عن بقية الاعياد ومغزى اعمق من اي عيد آخر . اذ هو عيد لطبقة عالمية عامة . طبقة لها براجها ولها اهدافها لتكوين مجتمع عادل تنعدم فيه الطبقات . وقصة هذا العيد مأساة عمالية جرت حوادثها في مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٨٧١ .

فبعد ان انفض مؤتمر العمال الذي انعقد فيها سار العمال في مظاهرة سلمية مرخصة من السلطة . ولكن اولي الامر لم يرقهم تضامن العمال وظهورهم كقوة ، شأنهم شأن المجرمين في كل زمان ومكان ، خشية النور ، فدسوا بين المتظاهرين مأجورا وحملوه قنبلة رماها على مركز شرطة من مراكز شيكاغو ، وحبكت المؤامرة سلفا لتبرير تفريق المتظاهرين بالمدافع والرصاص وهكذا زين المجرمون شارع شيكاغو بالشقائق الحمراء التي رسمت بدماء العمال .

لم تسر الامور كما اراد واحب لها اصحاب الاموال اذ تسير اذ اعترف مأجور الحكومة للعمال بجريمته واطلعهم على المؤامرة التي بينها لهم رئيس بلدية شيكاغو والمسؤلون فيها فقامت قيامة العمال ورفعوا امرهم الى القضاء . وظهرت بشكل واضح نوايا اصحاب العمل تجاه عمالهم وشناعة مؤامرتهم وخبث كيدهم . واخيرا انتصر العمال في هذه القضية وبرأهم القضاء وادان خصومهم .

ظلت هذه الحادثة المؤلمة والمأساة المروعة حافزا لتضامن العمال وتيقظهم . في سنة ١٨٨٩ انعقد مؤتمر عالمي للعمال عرف (بالاممية الاولى) وكان على رأسه الفيلسوف العظيم والمناضل العالمي كارل ماركس . وكان شعار هذا المؤتمر اللون الاحمر ذكرى الدماء التي اراقها وحوش المال . واتخذ العمال النداء « يا عمال العالم اتحدوا » رمزاً لهم وحافزاً الى اتحادهم ضد الاستعمار العالمي . وقرروا ان يكون اول ايار عيداً عالميا لجميع العمال على اختلاف الوانهم وقومياتهم . وهو اليوم الذي وقعت فيه مأساة شيكاغو وكانت وسام عار واجرام في جبهة الرأسمالية السوداء ، الاميركية منها خاصة .

ايار شهر الربيع وطفل السنة الشمسية الغض الناضر ، لم تأت عفواً ولم تتفتح ازهارك الناضرة بسهولة سبقك المخاض العنيف ، سبقتك الرعود والبروق والشتاء القاتم . وكنت فجراً للحياة الجديدة ولترنم الشعراء ولغناء المغنين وتغريد الطيور .

في يومك الاول تحتفل الطبقة العاملة لاحياء ذكرى شهدائك الذين فتك بهم اسلاف طبقة ترومان وزمرته في العالم .

عشت يا اول ايار مشعلا للعمال والمظلومين الذين يناضلون في سبيل ربيع البشرية واحلال الحياة العادلة وعاشت ذكرى شهدائك الذين وقعوا صرعى الجشع المالي والمؤامرات اللئيمة .

مطبعة دار الايتام السورية – القدس